العدد 279 – الأحد 25 حزيران/يونيو 2017 – السنة السادسة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

عرائس من "ألف ليلة وليلة"

المهور "بورصة" تجمّد سوق الزواج في سوريا

09 - 12

خرائط النفوذ ترسم في فطر السوريين السابع

مسنة في درعا تزور قبر ابنها في أول أيام عيد الفطر - 25 حزيران 2017 (بيا).

أخبار سوريا 03

ثلاثة مؤشرات على دعم السعودية لكرد "روج آفا"

تقارير المراسلين 04

دوما تحتضن أطول مائدة رمضانية في الغوطة

تقارير المراسلين 05

بؤر "الحشيش" و"الكبتاغون" تغزو شمال حلب

اقتصاد 13

"الإدارة الذاتية" تفرض قانون "ضرائب الدخل"

مجتمع 15

القتل بالشارع في حلب ومحاولات الحل "عقيمة"

رياضة 19

كأس القارات خرج من السعودية والآن في روسيا

نحاول أن نفرح بمن تبقى من أبنائنا وعائلاتنا

أعياد السوريين خلال ثمانية أعوام

يتردّد منذ أزيَد من ألف عام شطرٌ من الشعر على ألسنتنا في مثل هذه الأيام، يشكو تكرار الأعياد دون فرحةٍ جديدة ولا حالٍ أحسن مما كان. ورغم أنّ القصيدة جاءت في سياق الهجاء السياسي إلا أن تناقل البيت عزله عن سياقه فأصبح كلٌ منا يلبسه صبغة همومه ومشاكله، ومع كل التحولات والتبدلات التي جرت بعد قرون من وفاة الشاعر، إلا أن الجميع يكمل بيت الشعر مردداً تساؤل المتنبي بالحسرة ذاتها "بما مضى أم لأمر فيك تجديد؟".

ولعلّ التحولات التي عايشها السوريون في العقد الأخير من الزمان، مما يستلزم عقودًا طويلة من حياة الأمم عادةً، جعل أعيادهم تصطبغ بالجدّة والتنوع، لدرجة اختلاف ظروف كل عيد عن سابقه، أيما اختلاف. في الأعياد العادية، كانت السيدة هدى، وهي ربة منزل أربعينية من ريف دمشق، تحرص على التقيّد بطقوس عيد الفطر لاستحضار أجوائه في منزلها، تقول "كنا نجتمع في بيت والدة زوجي أنا و(سلفاتي) لصنع المعمول ليلة العيد...

14

قوات الأسد تدخل دير الزور بترحيب من "التحالف"

لم تتوقف العمليات العسكرية لقوات الأسد والميليشيات المساندة له عند الحدود السورية العراقية، بل استمرت لتدخل الريف الجنوبي الشرقي لمحافظة دير الزور بعد خمس سنوات من سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية" عليها. وجاء التقدم العسكري بعد السيطرة على كل من أرض الوشواش، وسد الوعر، ووادي الوعر على الشريط الحدودي مع العراق، بمساندة جوية من قبل الطيران الروسي، والعنصر الإيراني على الأرض.

عنب بلدي – خاص

80 كيلومترًا عن البوكمال

وبحسب خريطة السيطرة الميدانية، غدت قوات الأسد على مسافة 80 كيلومترًا عن مدينة البوكمال الحدودية في ريف دير الزور الجنوبي.

ووصلت إلى مشارف خط محطة الضخ "T2"، على بعد 12 كيلومترًا منها، والممتد من العراق إلى مدينة حمص، وتتركز المعارك حاليًا في الجهة الجنوبية الغربية من الخط.

ويسيطر تنظيم "الدولة الإسلامية" على مساحات كبيرة من مدينة دير الزور وريفها منذ عام 2014، وحاولت قوات الأسد في الأشهر الماضية التقدم باتجاه ريف المدينة.

وبوصولها إلى الحدود العراقية قطعت الطريق أمام فصائل "الجيش الحر" إلى مدينة دير الزور، لتنفرد بالمعارك ضد تنظيم "الدولة" في المحافظة.

ويتزامن زحف قوات الأسد تجاه دير الزور وريفها، مع تقدم مماثل لميليشيا "الحشد الشعبي" العراقي على الجانب العراقي، قبالة معبر القائم الحدودي في مدينة البوكمال جنوب دير الزور.

ثلاثة محاور تجاه دير الزور

ويتركز هجوم قوات الأسد على المدينة من ثلاثة محاور، الأول من جنوب مدينة الرقة بعد وصولها في الأيام القليلة الماضية إلى منطقة الرصافة الأثرية.

في حين ينطلق المحور الثاني من ريف حمص الشرقي، وسيطرت من خلاله حتى الآن على منطقة حقول "آراك" النفطية، وغدت على مسافة خمسة كيلومترات عن مدينة السخنة بوابة الدخول إلى ريف دير الزور الغربي.

كما تزحف شمالًا باتجاه المدينة على الحدود السورية العراقية، وذلك بمشاركة عدة ميليشيات إيرانية أبرزها "الحرس الثوري الإيراني".

وكانت وسائل إعلام إيرانية نشرت صورًا تظهر قائد "الحرس الثوري" الإيراني، قاسم سليماني برفقة عناصر من "لواء فاطميون" الأفغاني، وقالت إنها في البادية السورية على الحدود العراقية.

وقالت مصادر عراقية إن "سليماني وصل إلى الحدود مع الآلاف من مسلحي الحرس الثوري الإيراني، وميليشيا فاطميون، كخطوة لفتح طريق دمشق- طهران".

وترافقت هذه التطورات العسكرية المتسارعة مع زيارة وفد عسكري للنظام السوري إلى العاصمة العراقية بغداد، من أجل مناقشة "أمن الحدود"، كأول زيارة علنية منذ سنوات تهدف لتنسيق المعارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية"

التحالف الدولي يرحّب

بعد ساعات من إعلان دخول حدود المحافظة، رحب التحالف الدولي في مواجهة تنظيم "الدولة الإسلامية" بالتقدم الملحوظ لقوات الأسد.

وقال العقيد ريان ديلون، المتحدث باسم التحالف، للصحفيين في مؤتمر صحفي عقده في بغداد، الجمعة 23 حزيران، إن "هدفنا هو هزيمة تنظيم الدولة أينما وجد. نحن ليس لدينا أي مشكلة إذا كان الآخرون، بما في ذلك الحكومة السورية وحلفاؤها الروس والإيرانيون، يريدون محاربة المتطرفين أيضًا".

وأضاف العقيد الأمريكي، أنه "إذا بدا أنهم يبذلون جهدًا منسقًا لقتال التنظيم في مناطق سيطرته، وإذا ظهر فعلًا أنهم يريدون ذلك بالفعل، فإن هذا ليس مؤشرًا سيئًا (...) ليس لدينا على الإطلاق أي مشكلة في ذلك".

وحول نية قوات الأسد والميليشيات الأجنبية التقدم باتجاه البوكمال في ريف دير الزور، قال ديلون "إذا كانوا يريدون محاربة تنظيم الدولة في البوكمال، ولديهم القدرة على القيام بذلك، فإن ذلك سيكون موضع ترحيب".

وتمثل التصريحات الأخيرة للتحالف ضوءًا أخضر لقوات الأسد والميليشيات الأجنبية، بالتقدم باتجاه دير الزور عوضًا عن "الجيش الحر" في منطقة التنف الممثل بـ "جيش مغاوير الثورة"، وهو ما قد يكون نتاج تفاهم روسي- أمريكي، بحسب محللين.

خرائط ترسم مناطق النفوذ و"تخفيف التوتر" بأقلامٍ دولية

عنب بلدي – خاص

حدّدت تركيا خريطة انتشار القوى الأجنبية ضمن سوريا، في إطار اتفاق "تخفيف التوتر"، وسط غيابٍ كاملٍ للتصريحات الرسمية من بقية الدول الراعية لاتفاق "أستانة". ووسط مساعي إيران الحثيثة لإنشاء حزام حول دمشق، والتوجه الروسي لتوسيع قواتها في سوريا بعد "حميميم" وحلب، إضافة إلى سعي تركيا لاحتواء وتحجيم دور حزب "الاتحاد الديمقراطي" الكردي (PYD) في المنطقة، تنتظر مناطق "تخفيف التوتر" أن تُرسم حدودها.

ثلاثة محاور محتملة لدخول تركيا إلى إدلب

ظُهر الجمعة 22 حزيران الجاري، خرج المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالن، مؤكدًا أن العمل جارٍ على آلية تفضي إلى نشر قوات روسية وتركية في إدلب، وأخرى إيرانية وروسية في محيط دمشق، إضافة إلى قواتٍ أردنية وأمريكية في درعا.

ونقل مراسل عنب بلدي شمال حلب عن مصادر عسكرية، في اليوم ذاته، أن تعزيزات تركية تقدر بـ 30 آلية، دخلت من "باب السلامة"، إلى جانب آليات وصلت إلى الحدود مع إدلب عند معبر "أطمة".

وفي وقت سابق، علمت عنب بلدي من مصدر مطّلع، أن تركيا قد تفكّر بالدخول إلى محافظة إدلب، لمواجهة تقدم محتمل لقوات الأسد و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، أو في إطار مناطق "تخفيف التوتر".

ووفق المعلومات فإن تركيا قد تدخل من منطقتين: إما عن طريق أطمة وصولًا إلى بلدة دارة عزة وجبل بركات، غرب حلب، أو عن طريق سلقين وحارم.

صحيفة "يني شفق" التركية، المقربة من مركز القرار في أنقرة، تحدثت السبت 24 حزيران، عن خطة بلادها لدخول محافظة إدلب، من ثلاثة محاور رئيسية، مشيرةً إلى أن ذلك يأتي "سعيًا لحماية المنطقة، ونسف تمدد الأحزاب (الكردية) إلى البحر الأبيض المتوسط"، وفق ترجمة عنب بلدي.

وعزت الصحيفة التدخل التركي "لحماية السوريين الموجودين في إدلب، لا سيما بعد نزوح قسم كبير منهم إليها من حماة ودرعا ودمشق وحمص وحلب، وبلغ تعدادهم مؤخرًا حوالي مليوني نسمة"، إضافة إلى "إحباط مشروع حزبي العمال الكردستاني (PKK)، وPYD في سوريا من التمدد".

خطة تركيا لنقل قواتها العسكرية إلى سوريا جاهزة حاليًا، وفق "يني شفق"، وهي تخطط الدخول من ثلاثة محاور رئيسية، لتسيطر على منطقة تمتد على طول 85 كيلومترًا، وعمق 35 كيلومترًا، شمال المحافظة.

كما تخطط لتشكيل ممرٍ عسكري، بدءًا من دارة عزة- قلعة سمعان شرقًا، وصولًا إلى خربة الجوز غربًا، بحسب الصحيفة التركية، إضافة إلى الدخول من حدود ولاية "هاتاي" جنوب تركيا، وصولًا إلى سهل الغاب في ريف حماة الغربي.

قرغيزيا وكازاخستان تنفيان نيتهما المشاركة

المتحدث باسم الرئاسة التركية لفت إلى أن هناك مقترحًا روسيًا، يقضي بإرسال قوات محدودة من قرغيزيا وكازاخستان إلى سوريا، ليأتي نفي وزير الخارجية الكازاخي، خيرات رحمانوف، مباشرة، مؤكدًا أن بلاده "لم تجر مباحثات بهذا الخصوص".

كما نقلت وكالة "إنترفاكس" الروسية للأنباء، عن رئيس قرغيزيا، ألمظ بك أتامبابيف، قوله، السبت 24 حزيران، إنه لم يجر أي مفاوضات، مشيرًا إلى أن "مثل هذه الخطوة، حتى إذا طرحت للمناقشة، ستحتاج إلى قرار من الأمم المتحدة ضمن موافقات أخرى".

مساعي موسكو منذ أشهر

ورغم أن موسكو لم تعلّق على الطرح التركي، إلا أنها لطالما سعت ومنذ نهاية العام الماضي، لتشكيل مجالس محلية بإشرافٍ روسي- تركي، وتحديد مجال إنساني واقتصادي مشترك، يضمن حرية الشحن ونقل البضائع بين مناطق المعارضة والنظام، على أن تتعهد بألا يلاحق النظام السوري المعارضين والناشطين.

آخر خطوة في إطار التدخل الروسي، جاءت على لسان مصدر في "الجيش الحر"، وقال لعنب بلدي، إن القوات الروسية وضعت أسلاكًا شائكة على مقربة من حواجز قوات الأسد، في منطقة "المغير" في ريف حماة الشمالي، ومناطق أخرى في سهل الغاب، شمال غرب حماة.

ويرى مراقبون أن تحديد كيفية توفير الأمن في مناطق "تخفيف التوتر"، يعود إلى صلاحيات الدول الضامنة لمحادثات أستانة (روسا وتركيا وإيران)، رغم رفض المعارضة مشاركة طهران فيها، وتعتبر الاتفاق "لاغيًا مالم يقترن بقرارات أممية سابقة".

حُدّدت مناطق "تخفيف التوتر" في سوريا، بكامل محافظة إدلب، وأجزاء من محافظات اللاذقية وحلب وحماة وحمص ودمشق (الغوطة الشرقية)، ودرعا والقنيطرة، وفق اتفاق أستانة في أيار الماضي. بينما استُثنيت مناطق انتشار تنظيم "الدولة الإسلامية" و"جبهة النصرة".

بينما يؤكد آخرون أن دخول القوات إلى إدلب، على وجه الخصوص، "سينسف طموحات (وحدات حماية الشعب) الكردية، المتمركزة داخل عفرين، في الوصول إلى البحر المتوسط، كما سبقه إفشال ممر عين العرب- عفرين، حين بدأت عملية "درع الفرات" شمال حلب، آب 2016.

وجاء الحديث عن نية القوات الكردية دخول إدلب، نحو منطقة كسب في ريف اللاذقية، حين قالت إلهام أحمد، الرئيسة المشتركة لـ"مجلس سوريا الديمقراطية"، أيار الماضي، إن الانتهاء من معارك الرقة، سيُتبع بتحرك نحو إدلب، "لأن من حقهم الوصول إلى البحر".

ستحمل الجولة الخامسة من المحادثات، التي تُعقد في 4 و5 تموز المقبل، تفاصيل أوفى عما يُحاك لسوريا خلال الأيام المقبلة، بينما أكدت مصادر أن حوالي ألفي مقاتل من "الجيش الحر"، تلقوا تعليمات تنص على بقائهم على أهبة الاستعداد للبدء بعملية دخول القوات التركية.

دبابات تركية تتوجه نحو جرابلس شمل حلب - آب 2016 (وكالات)

ثلاثة مؤشرات على دعم السعودية لكرد "روج آفا"

لم تتخذ السعودية أي إجراءات عقابية بحق مقيمين كرد، أترك وسوريين، عندما احتفلوا أواخر العام الفائت بالذكرى 38 لتأسيس حزب "العمال الكردستاني" في المدينة المنورة، رغم حساسية مثل هذه الفعاليات الكردية للدولة التركية، وما يشكّله الحزب "الإرهابي" من تهديد لأمنها القومي كما تقول.

مقاتلة من "وحدات حماية المرأة" شمال سوريا- 2017 (AFP)

عنب بلدي – عبادة كوجان

راهنت مراكز البحوث السياسية على أن الرياض وأنقرة قد تلعبان أدوارًا محورية في أزمات الشرق الأوسط، باعتبارهما قطبين رئيسيين في العالم الإسلامي، ولا موانع جوهرية لإنشاء تحالف سنّي مشترك فيما بينهما، لكن اختلاف الرؤى بين البلدين كان أكبر من التقاء المصالح، ولا سيما في قضايا الربيع العربي والعلاقات مع إيران.

ولعبت الأزمة الخليجية الراهنة دورًا في توضيح الكثير من مواقف السعودية تجاه قضايا المنطقة، وبرز حلف عربي جديد تقوده الرياض وأبو ظبي وتشارك فيه مصر والبحرين، للعب أدوار ضاغطة على قطر، الحليف الخليجي الأبرز لتركيا، ما قوبل بتمرير الأتراك قرار نشر قوات عسكرية في الدوحة، في إطار اتفاقية دفاع مشتركة وقعت سابقًا، وهو ما استدعى تحركًا سعوديًا لتقويض الدور التركي من بوابة الكرد.

إعلام الرياض يغازل "قسد"

"الأكراد هبة الله للعرب" بحسب مقال الصحفي السعودي، محمد الساعد، في جريدة "عكاظ" مطلع العام الجاري، فهم يقومون "بدور عظيم في حماية العرب العراقيين والسوريين، من طغيان الخوارج الإرهابيين في شمال العراق وسوريا، ويأخذون على عاتقهم قتال الدواعش وجبهة النصرة، وتحرير المدن والقرى، من إجرام العصابات المتطرفة".

في هذه الأثناء، ومع تصاعد الخطاب الإعلامي السعودي والإماراتي الموجه ضد قطر وتركيا على حد سواء، أسهم الإعلام السعودي في تسويق رموز وشخصيات سورية كردية، وتحديدًا صالح مسلم، رئيس حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD) الكردي، الذي أعلن إنشاء "الإدارة الذاتية" قبل أعوام، وتتهمه أنقرة بارتباطه بـ "العمال الكردستاني"، ومحاولة إنشاء دولة كردية على الحدود الجنوبية لتركيا.

صحيفة "الرياض" السعودية الرسمية، وفّرت منتصف حزيران الجاري مساحة لحوار مع صالح مسلم، هاجم خلاله قطر وتركيا وإيران والنظام السوري، في تصريحات بدت جديدة، ولا سيما حينما سألته الصحفية عن التحالف "الإيراني- التركي- القطري"، ليجيبها "هذا التحالف قائم، ونحن عانينا ولا زلنا نعاني منه الأمرَّين ونقاومه ونتصدى له إلى الآن".

وأضاف "هذا التحالف غزانا في عقر دارنا وتسبب في استشهاد الآلاف من فلذة أكبادنا، منذ 2012 وإلى الآن بأدوات تختلف أسماؤها وتلتقي أفعالها، فنحن أكثر من عانى من سياسات الإبادة وإنكار الوجود على أيدي هؤلاء".

واعتبر مسلم أن الدور التركي- القطري كان سلبيًا في المنطقة، وقال "أولهما منفذ وثانيهما ممول، يقومان بتسخير أدوات خارجة عن العصر لا تعرف القيم الإنسانية ولا معاييرها، تأتي على الأخضر واليابس وتحاول فرض الظلمات والظلام والظلم على كل بقعة تطالها أيديها".

ذات الصحيفة كانت قد تحدثت في الثامن من حزيران إلى رئيسة "مجلس سوريا الديمقراطية"، إلهام أحمد، والتي شددت على أن "السعودية بلد شقيق لسوريا، ومهم للمسلمين، ومجلس سوريا الديمقراطية مستعد للتعاون مع الدول الساعية لإنهاء النزاع في سوريا، وفرض الاستقرار، من خلال بناء سوريا ديمقراطية تعددية بعيدة عن كل المشاريع الطائفية والقومية"، منتقدة دور قطر و"الدول الإقليمية المتدخلة بالشأن السوري"، بسبب شقها صفوف المعارضة، الذي أدى إلى "انتشار التطرف والإرهاب في كامل سوريا".

صحيفة "الشرق الأوسط" السعودية كانت أجرت حوارًا مع إلهام أحمد في السابع من حزيران، في محاور مشابهة لما جاء في صحيفة "الرياض"، مؤكدة على "دور السعودية الشقيقة الإيجابي"، ومنتقدة الدورين القطري والتركي، وتدخلهما في شؤون المنطقة.

أصابع خليجية في الحسكة

صحيفة "يني شفق" التركية والمقربة من دوائر القرار في أنقرة، نشرت في 14 حزيران تقريرًا تحدثت من خلاله عن تنسيق أمريكي- سعودي- إماراتي، لدعم حزب الـ "PYD" في المناطق التي يوجد فيها في سوريا بعد الانتهاء من محاربة تنظيم "الدولة".

وأشارت الصحيفة إلى أن اجتماعًا عقد في مدينة الحسكة، 10 حزيران، بحضور ممثلين عن المخابرات الأمريكية والسعودية الإماراتية والمصرية، وممثلين عن الكرد وعشائر عربية تدعمها الإمارات، لـ "تحديد استراتيجية مشتركة لمستقبل النفط السوري".

بينما تناولت مواقع سورية كردية أن اجتماع الحسكة لا يعدو كونه تتمة لمناقشة محاور ملتقى القاهرة التشاوري، الذي دعا إليه المعارض السوري أحمد الجربا، مطلع أيار الماضي، بهدف "إجراء قراءة نقدية للأزمة السورية"، وشارك فيه شخصيات عربية وكردية معارضة للنظام.

الصحفي السوري المتابع للشأن التركي، سركيس قصارجيان، تحدث لموقع "الجديد" اللبناني، أن السعودية قد ترفع مستوى الدعم الذي تقدمه للكرد بشكل كبير، لاستهداف وتقويض تركيا بشكل مباشر، موضحًا أن "الحصار السعودي لقطر جاء بمثابة صفعة لتركيا التي كانت تعتبر قطر بوابة دخولها إلى العالم العربي".

بينما اعتبر الصحفي التركي، رامي عبد العال، أن الحديث عن قيام دولة كردية "أمر يؤرق المسؤولين في تركيا"، وإذا ما ثبت أن "هناك توجهًا سعوديًا لدعم الأكراد لقيام دولتهم، فإن هذا الأمر سيؤثر بالتأكيد، وبشكل مباشر، على العلاقات بين البلدين، ويسبب توترًا سياسيًا"، بحسب موقع "عربي 21" القطري.

رجل "المحمّدِين" وحليف الكرد

يحتفظ المعارض العشائري البارز، أحمد الجربا، بقنوات اتصال واسعة مع الرياض وأبو ظبي، فهو ثاني رئيس للائتلاف المعارض بدعم وضغط سعودي ظهر جليًا حين انتخابه، ومؤسس "تيار الغد" المعارض في القاهرة، بدعم وتنسيق مع مندوب أبو ظبي، الاستخباراتي الفلسطيني محمد دحلان.

يملك الجربا، وهو أحد زعماء قبيلة "شمر" العربية، علاقات مميزة مع محمّدَي الخليج، ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وولي العهد الإماراتي محمد بن زايد، ما يؤهله ليكون رجلهما الوفي في الشمال السوري، في المنطقة المتاخمة للحدود مع تركيا، وهي التي أقفلت مكاتب "تياره" في مدنها، في خطوة قيل إنها بمثابة طرد لنشاطات الجربا المناوئة لتركيا، سواء بتحالفه مع الكرد، أو علاقاته المميزة مع مصر والإمارات.

يقود الجربا فصيلًا عسكريًا أسماه "قوات النخبة"، يضم غالبية عربية من عشائر دير الزور والحسكة، ويتلقى دعمًا ماديًا من السعودية والإمارات، ومظلة شرعية عسكرية وفرها التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وفق تحالف معلن مع "قوات سوريا الديمقراطية" التي تهيمن عليها "وحدات حماية الشعب" الكردية (الذراع العسكري لـ PYD).

المعارض السوري، عبيدة نحاس، الإخواني السوري في الائتلاف المعارض سابقًا، وحليف الجربا ومؤسس "حركة التجديد الوطني"

> الحصار السعودي لقطر جاء بمثابة صفعة لتركيا التي كانت تعتبر قطر بوابة دخولها إلى العالم العربي

المدعومة من السعودية، ظهر في اجتماع الرميلان في محافظة الحسكة، إلى جانب معارضين محسوبين بمعظمهم على السعودية والإمارات، في خطوة تشير إلى نية البلدين تعزيز ركائز الدعم لكرد "الإدارة الذاتية" وحلفائها العرب، في خطوة ينظر إليها أنها تهدف بالمقام الأول إلى تقويض الدور التركي في المنطقة.

لا عيد في دير الزور.. الذكريات رهنٌ للخوف والحنين

رغم بُعد المسافات بين قرى وبلدات ديرالزور ومدنها، إلا أن الحال الذي يعيشه الأهالي يكاد يكون واحدًا. "لم يبق لأفراح العيد مكان، بعد أن أخذت أجزاؤه تختفي الواحدة تلو الأخرى تاركة الذكريات"، يقول الشاب عارف (34 عامًا)، وهو نازح من مدينة دير الزور ويقيم في الريف الشرقي للمحافظة، مضيفًا "اليوم يأتي العيد بالحزن ويمر موعدًا زمانيًا ليس له معنى".

أورفة – برهان عثمان

العيد بالنسبة للشاب يتمثل بـ "فرحة الأطفال بالألعاب، ولم شمل العائلة خلال الزيارات المتبادلة، وربما موعدٌ مع من نحب أو السير على ضفاف الفرات ومشاهدة الجسر المعلق"، كمظاهر عاشها أغلب أهالي المدينة، وأصبحت جزءًا منهم في وقت سابق.

ويخشى عارف على دير الزور ومدنها من أن ينساها العالم، بعد رحيل الكثير من أبنائها، مضيفًا "أصبح وجودنا اليوم مهددًا بسب استمرار المعارك والقصف والنزوح، المستمر منذ أشهر.

ذاكرة مملوءة بثقوب الرصاص

"العيد بالناس والراحة والاستقرار والأمن والفرح"، كما ترى الشابة علياء (27 عامًا)، من حي القصور في المدينة، معتبرةً أن من بقي في دير الزور "فقدوا الأمل بتغير الحال وتحسن الأوضاع، ويعيشون كأشباح بشرية آخر ما تهتم به هو أفراح العيد وبهجة الحياة".

لا تختلف الممارسات كثيرًا بين شطري ديرالزور، وفق الشابة، التي تحاول حاليًا استكمال دراستها الجامعية بتأمين إذن سفر إلى محافظة أخرى، "فالخوف يسيطر على كل مكان رغم اختلاف الجهة التي تحكم كل شطر، في ظل ضغوطات أمنية واقتصادية".

ليس النازحون أفضل حالًا من سكان المدينة، بحسب علياء، "فهم يعيشون حالة حنين تعزلهم عن محيطهم الجديد، وتجعلهم يعيشون في ذاكرة مملوءة بثقوب الرصاص وشظايا القذائف وهدير المعارك المستمر"، على حد وصفها.

تجهيزات العيد

غابت طقوس العيد للعام الرابع عن ديرالزور، كما تقول أم محمد (46 عامًا)، والتي ماتزال تقطن داخل الأحياء التي يسيطر عليها تنظيم "الدولة" في دير الزور، مضيفةً أن حظر التجوال "يكاد يكون مستمرًا في ظل انخفاض عدد الأهالي بشكل كبير، فالقصف لم يترك حجرًا على حجر".

لا شيء من مظاهر العيد في هذا الجزء من ديرالزور، فالتنظيم قضى خلال سنوات حكمه على كل شكل للفرح في المنطقة، كما ترى السيدة الأربعينية، التي فقدت اثنين من أبنائها في معارك ديرالزور، أحدهما كان منتسبًا لصفوف التنظيم.

"في كل عيد أبكيهما عن بعد، رغم حنيني لزيارة قبريهما"، تقولها أم محمد بحرقة، فالتنظيم منع زيارة القبور أثناء العيد، وأخفى معالمها، ما جعل من الصعب تمييزها عن بعضها، كما منع مظاهر الاحتفال والتجمع والتكبير في المساجد، وحدد عقوبات مالية وجسدية لكل من يخالف قراراته.

فقر وجوع وحصار

يقول أبوعبد الله (50 عامًا)، وهو نازح من دير الزور، إن التنظيم يحاصر مدنيي الأحياء التي يسيطر عليها، من خلال التشديد الأمني والتفتيش "المهين" على الحواجز، ما دفع الناس للخروج من المدينة أو التزام بيوتهم، "الحياة هناك غدت جحيمًا لا يطاق، والجميع يفكر بالرحيل متى توفرت له الإمكانيات المادية اللازمة ".

خرج الرجل الخمسيني من منزله قبل أكثر من عام، بعد أن أعدم التنظيم أحد جيرانه، كما يقول لعنب بلدي، ويقيم اليوم في قرية قريبة من المدينة "لا أشعر داخلها بالحياة كي أشعر بالعيد"، مضيفًا "منعوني من زيارة منزلي واستولوا على جميع محتوياته، كما هددوني بالسجن في حال عودتي".

سنوات الشقاء التي قضاها أبو عبد الله في بناء منزله، ذهبت أدراج الرياح، فهو اليوم لا يملك قوت يومه، ويعيش مع عائلته على بعض المساعدات، إلا أنه مايزال يأمل بعودة قريبة.

يُجمع معظم من التقتهم عنب بلدي، على حنينهم لمدينتهم وشكل العيد فيها رغم بساطته، محاولين نقل ذكرياته إلى أطفالهم، من خلال حكايات وقصص تروي طقوس العيد ومظاهره.

ويعيش أهالي مدينة ديرالزور في شطرين، ضمن مناطق تنظيم "الدولة الإسلامية"، وأخرى يسيطر عليها النظام السوري، ويحاول اليوم التقدم لإخضاع كامل المحافظة.

دوما تحتضن أطول مائدة رمضانية في الغوطة

"على مد عينك والنظر"، كما يقول أهالي سوريا، حضر آلاف من أهالي مدينة دوما مائدة اليوم الثامن والعشرين من رمضان، وسط ازدحام لم تألفه الغوطة الشرقية.

عنب بلدي – خاص

أطول مائدة إفطار في دوما بالغوطة الشرقية - 23 حزيران 2017 (عنب بلدي)

ويقول سليم الشامي من أهالي دوما، إنه عندما رأى الأهالي جالسين في شوارع المدينة ينتظرون أذان المغرب، تمنى أن يكون هذا المشهد "جامعًا لكامل أهالي الغوطة، على فرحة خروج المعتقلين لدى الفصائل، وأن تعود الأيام إلى سابق عهدها".

المائدة الممتدة على حوالي 1600 متر تضمنت وجبة رئيسية وعصائر وفواكه، وسط تسابق الحضور على صور "السيلفي" للمّة الناس "الحلوة"، كما يقول أحمد حمدان، الذي قدم من القطاع الأوسط في الغوطة.

ثلاث مؤسسات شاركت في التنظيم

بدعوة من المجلس المحلي في دوما، شاركت ثلاث جمعيات في تنظيم المائدة، هي: جمعية "تكافل الخيرية"، منظمة "شام الإنسانية"، وهيئة الإغاثة الإنسانية الدولية (IHR).

وأوضح أيمن أبو أنس مدير المكتب الإعلامي في جمعية "تكافل" أن "الإفطار متاح لعامة الناس دون دعوة، وامتدت المائدة من بداية السوق الشعبي في شارع الجلاء وصولًا إلى حديقة المنطقة في منتصف المدينة".

نصيب الجمعية كان وجباتٍ لحوالي ألفي صائم، وفق أبو أنس، مشيرًا إلى أن "كامل طاقم الجمعية شارك في المشروع، إعلاميًا وخدميًا"، وقدّرهم بحوالي 75 شخصًا.

وجاءت دعوة مجلس دوما المحلي للفت الأنظار إلى المدينة التي عانت آفة الحرب لسنوات، ولنشر الفرحة بين أهلها، وفق المهندس خليل عيبور، رئيس المجلس، ويقول إن عدد المستفيدين من المائدة تجاوز 7500 شخصً.

وشملت الفعالية معظم أحياء المدينة ذات الكثافة السكانية التي تضم الفئة الأكثر فقرًا، وفق عيبور، موضحًا أن عدد لجان الأحياء وكوادر الفعاليات المشاركة فيها زاد عن 600 شخص.

الشرطة تُنظم السير

رغم أن الخوف من القصف كان الهاجس الأكبر لدى كثيرين، إلا أن الأمر انتهى بسلام.

ولحجز مكان بهذا الطول، تطلّب الأمر تجهيزات أمنية لضمان سلامة الصائمين، عن طريق شرطة منطقة دوما، التي أغلقت الشوارع الرئيسية المؤدية لمكان انتشار المائدة.

وشهدت مدن وبلدات الغوطة الشرقية موائد رمضانية مصغرة، رعتها المنظمات الإغاثية العاملة فيها، ويرى محمد عبد الرحمن، من أهالي دوما، أنها "بوادر جيدة دَرجت في العشر الأخير من رمضان، إلا أنها متأخرة".

"كان من المفترض أن تُنظّم على كامل شهر الصيام"، يضيف عبد الرحمن، الذي يعتبر أنها "تأتي في إطار المنافسة بين المؤسسات الإغاثية".

إلا أن الشاب شدد على أن "الموائد تبقى تحديًا للواقع والظروف"، متمنيًا أن تكون يومية في رمضان المقبل، "لأن الأمر ليس للمنافسة بل الفائدة هي الأهم".

بؤر "الحشيش" و"الكبتاغون" تغزو شمال حلب

تتداول مصطلحات "الصواريخ وحشواتها" في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة في ريف حلب الشرقي، لكنها ليست ذات معنىً عسكري دائمًا، فالصاروخ هو "سيجارة الحشيش" والحبوب والمواد المخدرة هي "الحشوات"، التي بات انتشارها ظاهرة "قاتلة" تسعى الجهات الأمنية والعسكرية العاملة في المنطقة إلى مكافحتها.

لافتة تدعو للحفاظ على أمن جرابلس شمال حلب وخدماتها - تشرين الثاني 2016 (عنب بلدي)

عنب بلدي – ريف حلب

وتركزت الضبوطات من الحبوب المنشطة والكبتاغون في مدينتي جرابلس واعزاز، الحدوديتين مع تركيا، حيث تراوحت الكميات المضبوطة بين ثمانية إلى عشرة آلاف حبة مخدر لها مفعول منشط وتؤدي إلى الإدمان.

وفي حديث إلى عنب بلدي، قال القائد العام لجهاز الشرطة والأمن الوطني شمال حلب، اللواء عبد الرزاق أصلان اللاز، إن "الشرطة الوطنية ضبطت في الفترة السابقة ما يقارب 3500 حبة مخدرة من أنواع مختلفة، إلى جانب ما يقارب 500 غرام من مادة الحشيش، و50 غرام هيروين، وعشرة غرامات من مادة الكوكائين القاتلة، إضافةً إلى 300 حبة نوع (سودا فيت بلاس)".

من أين تدخل المخدرات؟

"الحشيش" أو ما يعرف بـ "القنب الهندي" محليًا هو أبرز أنواع هذه المخدرات، والذي نشطت زراعته وتجارته بشكل أساسي في مناطق سيطرة تنظيم "الدولة الإسلامية"، إضافةً إلى حبوب "الترامادول" البالغ وزن الحبة الواحدة منها حوالي 225 ملغ من عيار 50 ملغ.

وأوضح اللواء اللاز أن المواد المخدرة "يتم تناقلها عبر أشخاص يروجون لها في مناطق الريف الشمالي، ورصدت قوات الشرطة في اعزاز بؤر توزيع تعتمد على منطقة عفرين كمصدر أساسي لها"، متهمًا "النظام ومجموعات تابعة لداعش وPKK بالترويج والتشجيع لها".

وأشار قائد الشرطة إلى "مخابئ سرية وسيارات ووسائط نقل جماعية وفردية، تتم من خلالها عمليات نقل المخدرات، بعد إخفائها بين منتجات أخرى لا تلفت الانتباه، إضافةً إلى تهريبها عبر الزوارق عن طريق نهر الفرات بحجة صيد الأسماك".

وتفرض "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وقوات الأسد طوقًا على منطقة الريف الشمالي من حلب، وتعتبر منطقة عفرين التي تخضع لسيطرة "وحدات حماية الشعب" البوابة الغربية لها. بينما تسيطر قوات الأسد والميليشيات المساندة على المنطقة الجنوبية على حدود مدينة الباب شرق حرب، إلى جانب حدود مع "قسد" في منطقة منبج شرقًا.

وبحسب اللواء "تدخل المواد المخدرة عبر الطرق الفاصلة بين مناطق الريف الشمالي المحرر ومناطق ميليشيا قسد من جهة، ونظام الأسد من جهة أخرى، إلى جانب كميات مخزنة قبل انتشار قوات الشرطة في المنطقة، تعود إلى مخلفات مرحلة الفوضى التي سادت في وقت سابق".

إلا أن مصادر عسكرية قالت لعنب بلدي إن "شخصيات منضوية في الفصائل العسكرية العاملة في ريف حلب الشمالي تتولى عملية إدخال هذه المواد لقاء مبالغ مالية".

كما أن "الحواجز الأمنية المنتشرة على الطرق الرئيسية في المنطقة، لها دور في هذه التجارة عن طريق التسهيلات وغض النظر عن الكميات التي تدخل بشكل أساسي من مناطق سيطرة الأسد ضمن الأدوية التي تحتاجها صيدليات المنطقة".

أراض مزروعة على جانبي الفرات

إلى جانب التجارة والتهريب، ضبطت فرقة "السلطان مراد" إحدى فصائل "الجيش الحر" العاملة في المنطقة مطلع حزيران الجاري أراضٍ مزروعة بالحشيش من نوع "القنب" في قرية الجطل التابعة إداريًا لمدينة منبج، بمساحة دونم واحد زرعها أحد النازحين في المنطقة.

وأوضح قائد "الشرطة الوطنية" أنه "تم رصد حقل على ضفاف الفرات مزروع بالقنب الهندي (الحشيش)، ليتم إتلافه بشكل كامل، والاستدلال على المزارعين وتقديمهم للقضاء".

وأشار إلى إجراءات تقوم بها "الشرطة" من تنظيم الضبوط اللازمة لمتعاطي ومروجي وتجار المخدرات، وتحديد الكميات الموجودة لديهم، و"تقديم ملفاتهم إلى القضاء لينالوا جزاءهم، إذ يقيّم القضاء حالتهم ضمن إطار الأصول القانونية".

كما تعمل على إطلاق حملة توعية في مناطق الريف الشمالي لتحذير الأهالي من خطورة المخدرات، مشيرًا إلى أن "تعاون الأهالي هو الأساس بإنهاء هذه الظاهرة بشكل كامل".

وأوضح أن "قوات الشرطة لديها أقسام أمن جنائي موزعة في كل المناطق مختصة بمتابعة هذا الملف بشكل دقيق، وخلال فترة ليست ببعيدة سيتم الحد من هذه الظاهرة".

ومن وجهة نظره فإن "النشاطات المشبوهة مازالت حتى اللحظة ضمن إطار النشاطات الفردية من قبل أشخاص ضعيفي النفوس ومجندين لجهات خارج المنطقة، للقضاء على التركيبة المجتمعية فيها"، معتبرًا أن "هذه الظاهرة لم ترقَ إلى مستوى الجريمة المنظّمة".

ما السبب وراء رواج المواد المخدرة؟

في ذات السياق عزا الشاب علي الأحمد من بلدة دابق شمال حلب انتشار المخدرات والحشيش في المنطقة إلى "ضعف الوازع الديني لدى أغلب الشبان، إلى جانب ضيق الأراضي المسيطر علها والمساحات الضيقة، إذ غدت المنطقة شبة محاصرة بين قسد وقوات الأسد".

واعتبر أن "انتشار هذه الظاهرة هو سبب رئيسي في تدمير الشباب الواعي وتدمير المجتمع في الشمال الحلبي"، مطالبًا الفصائل العسكرية العاملة في المنطقة بـ "إيجاد أشد العقوبات بمتعاطي الحشيش والمخدرات، كونها مسؤولية الفصائل والشرطة".

في حين ووفق رؤية اللواء عبد الرزاق يعود السبب الرئيسي لانتشارها في هذه الفترة إلى أسعارها الرخيصة، المدعومة من قبل جماعات "مناوئة للثورة"، إضافةً إلى "إدمان شريحة من المواطنين عليها خلال فترة الانفلات الأمني، وغياب الجهة الرقابية آنذاك".

تلقي هذه الظاهرة أوزارها على جميع مناحي الحياة، وتضرب النسيج المجتمعي إن تطورت إلى مستوى الجريمة المنظمة، لذا يعمل المرشدون الاجتماعيون والمختصون على التحذير منها قبل فوات الأوان.

- **زاد استهلاك المخدرات في سوريا خلال سنوات الحرب، وأوقفت دول الجوار أكثر من مرة شحنات مخدرة على الحدود مع سوريا.**
- **يعتبر المقاتلون والمسلحون في طليعة مستهلكي المواد المنشطة، لما لها من أثرٍ في اندفاعهم خلال المعارك.**
- **يلجأ بعض مصابي المعارك إلى الإدمان على الأدوية الصيدلية للتسكين من آلامهم، وسط معاناتهم من إجراء عمليات مباشرة أو تلقيهم العلاج السليم.**
- **يشكل غياب أفق الحل في سوريا وانتشار الاكتئاب بين الشباب السوري أحد أبرز الأسباب للجوء إلى المخدرات.**
- **تغيب الإحصائيات الدقيقة عن تصاعد الظاهرة في أوساط السوريين، لكن أرقامًا نشرتها وزارة الداخلية في حكومة النظام السوري في 2014 ، أظهرت أنها ضبطت أكثر من 500 كيلوغرام من الحشيش المخدر، و27.5 كيلو هيروين، و4066 كيلو مواد أولية تستخدم في صناعة الحبوب المخدرة، وأكثر من مليوني حبة كبتاغون (...) وطنًا من بذور القنب الهندي.**
- **تستقبل عدليات النظام السوري ما يزيد عن 60 70- دعوى تتعلق بتعاطي المخدرات والترويج لها، رغم أنها تغطي ربع مساحة سوريا.**

درعا تودّع رمضانها السابع في الثورة

"الموت ولا المذلة" فرضت نفسها على شهر الصيام

تستقبل درعا عيد الفطر السابع في عمر الثورة السورية، وعلى الرغم من حجم الاختلافات التي شهدها شهر رمضان في السنوات الماضية، إلا أن المبادرات والنشاطات الإنسانية والإغاثية كانت الغالبة عليه دائمًا، سواء بحملات الإفطار، أو المطابخ الرمضانية، أو النشاطات التي تستهدف المخيمات بشكل خاص، إلا أن هذا العام شهد اختلافًا واضحًا.

عنب بلدي – درعا

استطاعت المعارك المندلعة في مدينة درعا، سرقة أعين واهتمام الأهالي في جميع مدن وبلدات المحافظة، لما لها من أهمية كبيرة، فحازت على الاهتمام الأوسع خلال الشهر، ليس على المستوى العسكري فقط، بل تعدتها إلى الحالة الإنسانية والإعلامية التي تميز بها شهر رمضان، طوال السنوات القليلة الماضية.

"الموت ولا المذلة" حدث رمضان

تميزت هذه الحالة بشكل واضح، بعدما شهدت محافظة درعا واحدة من أكبر حملات جمع التبرعات في المساجد، لكنها لم تكن، كالمعتاد، لصالح الأعمال الإنسانية، بل لصالح غرفة عمليات "البنيان المرصوص"، التي تقود فصائل المعارضة في معركة "الموت ولا المذلة" في مدينة درعا.

وتحدثت عنب بلدي إلى "الشيخ أبو أيوب"، أحد المساهمين في هذه الحملة، واعتبر أنها "دليل على وعي عالٍ لدى الأهالي"، موضحًا "اعتدنا دائمًا على جمع التبرعات لصالح المساجد أو الأعمال الخيرية، وخاصة في شهر رمضان، لكن أن تكون التبرعات لصالح العمليات العسكرية، فهذا يعكس مدى الوعي العالي لدى الأهالي، بأهمية المرحلة الحالية".

وأضاف أبو أيوب أن الحملة استطاعت جمع عشرات الملايين من الليرات السورية، "كان إقبال الأهالي كبيرًا، بهدف دعم العمل العسكري، وكسب الأجر في رمضان بالتبرع بالمال"، متحدثًا عن إحدى "قصص التبرع" التي ضجت بها وسائل التواصل الاجتماعي "سمعنا عن الطفلة التي فتحت حصالتها وفيها بضع ليرات، لصالح دعم الثوار في مدينة درعا، وهنالك قصص كثيرة مشابهة، وهذه من المظاهر التي أسهمت في إعادة التكاتف للأهالي، الأمر الذي غاب عن ثورتنا خلال الفترة الماضية".

وأشار الشيخ إلى أن خطب الجمعة في رمضان كانت مميزة هذا العام، "في رمضان تمتاز خطب الجمعة بتذكير الناس بتعاليم وعادات رمضان، لكن هذا العام تميزت بدعوة الناس عمومًا والفصائل خصوصًا لضرورة التكاتف والوقوف صفًا واحدًا ضد ما تتعرض له المنطقة".

فعاليات العيد حاضرة

في ذات السياق، يحرص الأهالي بالتعاون مع الفعاليات الشعبية في ريف درعا، على إبقاء تداعيات الأحداث العسكرية بعيدة عن أجواء العيد المقبلة، ولا سيما بين الأطفال، فقد ظهر واضحًا الحرص على عدم حرمانهم من "فرحة العيد"، سواء بإنشاء ساحات الألعاب أو توزيع الملابس الجديدة.

في هذا الصدد، تحدثت عنب بلدي مع عمر المحاميد، من أهالي بلدة صيدا، وأكد في البداية على تأثير معارك مدينة درعا على أجواء شهر رمضان وتجهيزات العيد في بلدة صيدا، مضيفًا "المعركة على بعد كيلومترات قليلة، والبلدة مليئة بأهالي مدينة درعا الذين نزحوا بفعل المعارك، فنحن نعيش المعركة ساعة بساعة، وأصبح الحديث اليومي عن المعركة، هو الطاغي على أحاديث رمضان والعيد".

ولكن هذا لم يمنع من ظهور "المشاهد الرمضانية" في أسواق البلدة، وأضاف المحاميد "الثورة امتدت لأعوام طويلة، ولا نريد لجيل الأطفال الذي نشأ خلال هذه الثورة، أن يكبر وهو لا يعلم معاني رمضان والعيد"، لذلك حرص الأهالي، بالتعاون مع بعض الفعاليات الشعبية والخيرية، على تجهيز بعض الأماكن المخصصة للعب الأطفال في العيد، بالإضافة لتوزيع الملابس الجديدة عليهم، "تضاف هذه المساهمات، إلى ما تقوم به جمعيات كفالة الأيتام، وحملات الإفطار الجماعي للأطفال، لمنحهم فرصة عيش أجواء رمضان، التي حرموها منها بفعل الحرب".

لم تعمد قوات الأسد والميليشيات الأجنبية الداعمة إلى تدمير المدن والبلدات السورية وتهجير أهلها فقط، بل تضاف لمصائبهم التي جروها على الشعب السوري، سعيهم الدائم لحرمانه من لذة الأجواء الرمضانية وفرحة العيد. وتحت أصعب الظروف استطاع أهالي درعا بإصرارهم التغلب على هذه السياسة، فباتت حملات تبرعاتهم لصالح الدعم العسكري، ونشاطاتهم وفعالياتهم، لإحياء العادات والتقاليد الرمضانية، ومنح الأطفال الفرصة، ليكون العيد فرحة لهم رغم الألم.

بدأت معركة "الموت ولا المذلة" في شباط الماضي، لكنها شهدت تطورات متصاعدة في حزيران، بمحاولة قوات الأسد والميليشيات الأجنبية إحراز تقدم على جبهات درعا، في ظل قصف جوي وبري يعدّ الأكبر على المدينة منذ عام 2017.

"شاين لاند" مدينة ملاهٍ مجانية لأطفال معرة النعمان

إدلب – طارق أبو زياد

"أصعب ما أعاني منه هو كيف سأجعل أطفالي الأربعة يشعرون بفرحة العيد دون ملاه وألعاب؟ فمدينة الملاهي هي أساس العيد بالنسبة للطفل السوري عمومًا، وهو ما يغيب عن المعرة والمناطق "، يقول الأربعيني علاء نشار، ابن معرة النعمان، عند تلقيه خبر الشروع بتجهيز أول مدينة ملاه مجانية في مدينته.

وأعلن "المعهد السوري الإنساني للتمكين الوطني" (شاين) تجهيز مدينة ملاه مجانية في معرة النعمان، أقيمت في باحة المعهد في الحي الجنوبي بالمدينة، وتفتح أبوابها للأطفال أول أيام عيد الفطر.

فرحة الطفل هدفنا

الدكتورة رانيا قيسر، المسؤولة العامة لمعهد "شاين"، قالت إن المشروع هو اتباع للأثر الصحيح، الذي يقول "إن في الجنة دارًا يقال لها دار الفرح، لا يدخلها إلا من يُفرح الصبيان".

وأضافت في حديث إلى عنب بلدي "نريد أن نُفرح الأطفال الذين يعيشون ويلات الحرب منذ سبع سنوات، فهم يعيشون بلا مدينة ملاه ودون أي نشاطات تُشعرهم أنهم بخير، وأن هناك من يحبهم ويريد أن يرسم البسمة على وجوههم".

وتحدث الأستاذ أحمد معمار، مدير معهد "شاين" في معرة النعمان، عن محتويات المدينة المجهزة للأطفال، "سيكون هناك مراجيح وبعض ألعاب الأطفال، بالإضافة لنشاطات متل الرسم والغناء، وسيكون عبارة عن حفلة كل يوم في العيد، من الساعة الخامسة عصرًا وحتى التاسعة مساء، علاوة على توزيع هدايا وألعاب للأطفال".

دخول مجاني للجميع

وأوضحت الدكتورة رانيا أن المدينة ستكون "مجانية دون أي مقابل"، لتشمل جميع شرائح المجتمع، ويدخلها الفقير قبل الغني، وهو ما يخفف الضغوطات المادية عن عاتق الأهالي ويُدخل الفرحة لأطفالهم.

وتوقعت المسؤولة عن المنظمة أن تستقبل "شاين لاند" كما أسمتها قرابة ألف طفل كل يوم، وسيكون هناك الباعة الجوالون، الذين يعطون انطباعًا تراثيًا شعبيًا، كباعة الفول النابت والذرة الصفراء وغزل البنات، وهو ما يجعل مدينة الملاهي متكاملة من جميع النواحي.

واعتبرت قيسر أن هذا المشروع هو الأول من نوعه في الثورة السورية، مشددة على أن "هكذا مشاريع هي الأفضل على الإطلاق، فمهما بلغت تكلفة المشروع إلا أنه لا يساوي ضحكة طفل أنهكته الحرب"، بحسب تعبيرها.

بينما رأى علاء نشار أن تجهيز "شاين لاند" يضفي شيئًا من الروعة والغرابة، وأضاف "ستكون صورة من صور الحياة التي يحبها السوريون، وتؤكد على القوة الجبارة التي يتمتع بها الشعب السوري، فمن يصدق أنه وبعد توقف القصف بشهر واحد تم افتتاح مدينة ملاه".

لكن خالد الجندي، وهو شاب من معرة النعمان، انتقد إقامة هذا المشروع، وقال "رغم ضرورته إلا أننا نفتقد لأولويات أهم في الوقت الحالي"، مردفًا "علاوة على أنه من الخطر جدًا حشد تجمع بشري في مكان واحد وخاصة إن كانوا أطفالًا، فنحن رغم الهدوء مازلنا في حرب، والأعداء لن يتركوا لنا فسحة للفرح".

وتشهد محافظة إدلب افتتاح مشاريع مدنية تعيد الحياة إلى مدنها وبلداتها، كالأسواق والمهرجانات والفعاليات بشتى أنواعها، في رسالة واضحة على بدء عودة الحياة إلى طبيعتها.

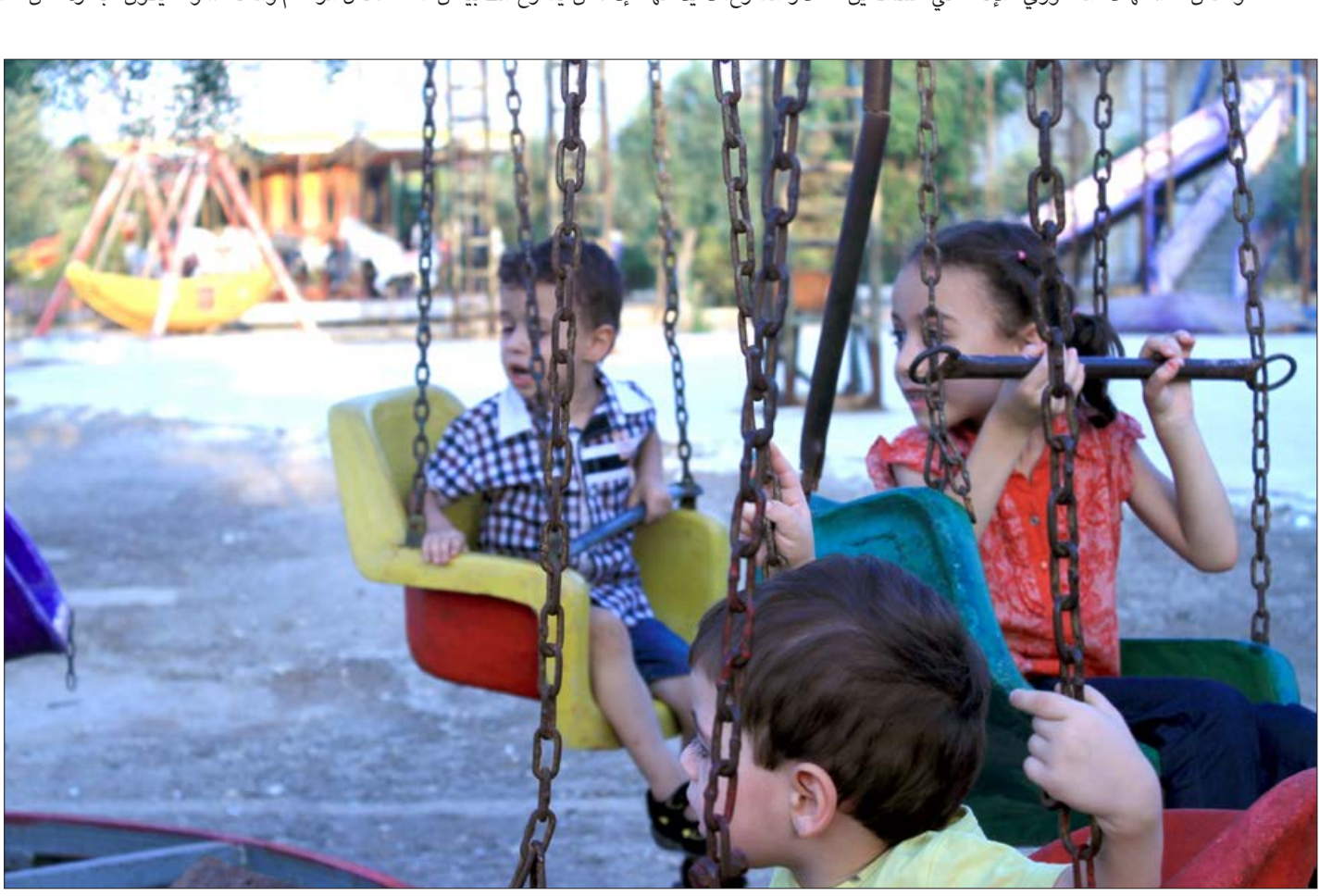

"شاين لاند" مدينة ملاهي مجانية لأطفال معرة النعمان - حزيران 2017 (عنب بلدي)

مركز شحشبو الثالث من أصل سبعة قيد التنفيذ

"صحة حماة" تفتتح مراكز لقاحٍ ثابت

عنب بلدي – ريف حماة

خفف قسم لقاح الأطفال الثابت، ضمن مركز "نبض الحياة"، الذي بدأ حديثًا بتقديم خدماته لأهالي منطقة جبل شحشبو، غرب حماة، الكثير من الجهد والتعب، كما يقول الشاب محسن المحسن، والد أحد الأطفال المستفيدين من المركز لعنب بلدي.

وافتتحت مديرية الصحة في حماة، التي تتبع للوزارة في الحكومة المؤقتة، المركز في منطقة جبل شحشبو، الثلاثاء 20 حزيران، للمرة الأولى منذ سنوات بعد أن حُرمت المنطقة من اللقاح، واقتصر الأمر سابقًا على حملات وجولات مؤقتة.

"سهّل المركز علينا تلقيح طفلي بعد أن حرمنا من اللقاح، عدا قلة نادرة ممن لجأوا إلى مناطق النظام"، يضيف المحسن، لافتًا إلى أن المركز "يؤمّن لقاحًا شاملًا وهذه بادرة جيدة يُشكر القائمون عليها" .

يقول إبراهيم أبو عرب، نازح من سهل الغاب، ويقيم حاليًا في جبل شحشبو، إن لديه خمسة أطفال، اثنان منهم تحت سن الخمس سنوات، مؤكدًا لعنب بلدي أنه لقّح طفله سابقًا خلال الجولات التي كانت تغطي قرى المنطقة.

بُعد المسافة إلى المناطق الحدودية مع تركيا، وعدم قدرته على التوجه إلى مناطق النظام، حرم أطفال أبو عرب من اللقاحات لسنوات، ويشير إلى أنه "لم يعد يعاني من الأمر حاليًا، كون جميع اللقاحات متوفرة على مدى العام" .

المناطق التي يُغطيها مركز شحشبو

يُغطي المركز حوالي 25 قرية ممتدة من جبل شحشبو، إلى مزارع قيراطة، إضافة إلى بلدة كفرنبودة ومزارعها، وفق صلاح خالد الرحيل، المدير الإداري للمركز، ويقول لعنب بلدي إنه يُقدم خدماته لقرابة 35 ألف نسمة، من بينهم ثلاثة آلاف طفل، تتراوح أعمارهم بين يوم وخمس سنوات.

وأضيف قسم اللقاح إلى المركز، وتدعمه منظمة "سيما" الطبية، إلى جانب مديرية الصحة، كما يوضح الرحيل.

ثالث مركز من أصل سبعة في حماة

مركز شحشبو واحد من أصل سبعة مراكز ستفتتحها مديرية صحة حماة، وفق الدكتور عبد القادر الرزوق، رئيس دائرة اللقاح في المديرية، ويقول لعنب بلدي إنه يُضاف إلى مركزين افتتحا في الريف الشرقي.

تنطلق المراكز تباعًا عندما تعلن المنظمة المسؤولة عنها جاهزيتها للمباشرة بالعمل، كما يوضح الرزوق، الذي يُقدّر عدد الأطفال المستفيدين من كافة المراكز بأكثر من 30 ألف طفل، دون الخمس سنوات.

افتتاح المراكز يأتي ضمن برنامج عمل اللقاح الروتيني، الذي يعتبر المرحلة النهائية من برنامج اللقاح، وترعاه مديرية صحة حماة منذ عام 2014، إذ بدأت حينها بحملات لقاح شلل الأطفال الفموية، ورعت 14 حملة، ثم ثلاث جولات لقاحات شاملة، ضمت ثمانية لقاحات.

تحصل مديرية الصحة على اللقاحات، عن طريق منظمة الصحة العالمية، ويشير رئيس دائرة اللقاح، إلى أن اللقاح كان يصل سابقًا عن طريق خطوط التماس بين مناطق المعارضة والنظام.

ظروف النقل السيئة وعدم الحفظ الجيد، وانعدام طرق الإمداد التي لم تف باحتياجات سوى 1% من الأطفال، دعت وزارة الصحة لمطالبة الأمم المتحدة بإمداد "المناطق المحررة" باللقاح، عن طريق المعابر مع الدول المجاورة.

ويتسلم فريق عمل "لقاح سوريا"، ومقره غازي عنتاب، اللقاحات من المنظمة الدولية، ثم يُرسل إلى الداخل السوري، عن طريق معبر "باب الهوى"، وفق الرزوق، الذي يلفت إلى أنه "يوزع على المستودعات ثم إلى المراكز، التي تقدم الخدمات للأطفال".

ويقول أطباءٌ من ريف حماة لعنب بلدي، إن اللقاحات في السابق، كانت تصل شبه معدومة الفعالية بسبب سوء الحفظ، بينما تؤكد مديرية الصحة، أنها الجهة الوحيدة المخولة بإعطاء اللقاح في "المناطق المحررة"، عبر المراكز التابعة لها أوالمخولة منها، مؤكدة أن من يدخل اللقاح دون علمها، "سيُعاقب ويتعرض للمساءلة القانونية".

مركز نبض الحياة في شحشبو بريف حماة الغربي - 21 حزيران 2017 (عنب بلدي)

توفر المراكز لقاحات: السل، التهاب الكبد، ولقاح الدفتريا والكزاز والسعال الديكي، اللقاح الخماسي، لقاحي الشلل العضلي والفموي، إضافة إلى لقاح الكزاز للحوامل، ولقاح الحصبة والحصبة الألمانية والنكاف MMR.

لاستقبال الشكاوى والمقترحات

"خدمة المواطن" للتواصل المجتمعي مع محافظة ريف دمشق

يعمل مكتب التواصل المجتمعي "خدمة المواطن"، على استقبال مقترحات وشكاوى المواطنين، كأحد المكاتب المستحدثة في محافظة ريف دمشق، التي تديرها المعارضة، من خلال زيارة مقر المحافظة خلال الدوام الرسمي، أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي والبريد الإلكتروني.

عنب بلدي – خاص

بدأ العمل في المكتب منذ أكثر من شهر، ويقول سمير جابر أحد أهالي الغوطة، إنه لا يعلم مدى قدرة تنفيذ الفكرة على الأرض أو تطبيقها، "في ظل الظروف الصعبة التي نعيشها"، ويؤكد لعنب بلدي أن "الخطوة جيدة ولا يمكن تقييمها إلى بعد متابعة الأداء والاستجابة ضمن المكتب".

ويرى محمد خطاب من سكان مدينة دوما، أن المكتب ضروري للمتابعة والرقابة، وبالتالي رفع سوية الخدمات، مردفًا "صحيح أن الخطوة متأخرة، ولكن أن تصل متأخرًا خيرٌ من ألا تصل".

المكتب لتعزيز التواصل بين المواطن والمحافظة

إنشاء المكتب جاء مع توسعة مشاريع المحافظة، ويقول رئيس مكتب الغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق، المهندس مصطفى سقر، إنه "أُسس لتعزيز التواصل المجتمعي مع المواطنين، ولتقديم الشكاوى حول النشاطات التي ينفذها المجلس".

يُعزز المكتب من دور المجلس، وفق رؤية سقر، ويشير لعنب بلدي إلى أنه "تولدت قناعة لدى الناس أن المحافظة هي الجهة التي يمكن اللجوء إليها في حال تعرضوا لأي مشكلة مع المجالس المحلية أو أي مؤسسة، وهذا ما زاد الضغط على كوادر المحافظة".

ومع أن الغوطة ماتزال تعيش شبح الاقتتال، منذ 28 نيسان الماضي، والذي قسّمها إلى مناطق يصعب التنقل بينها، يرى رئيس مكتب الغوطة في المحافظة، أن المكتب "ضروري بغض النظر عن الظروف الحالية العصيبة التي نعيشها، مع إغلاق الطرق والاقتتال".

استُحدث المكتب كجزء من مشروع دعم لمكتب المحافظة، عن طريق برنامج " BLLC" في سعيٍ لتطوير أداء العمل وتعزيز العلاقة مع المجتمع، وفق سقر.

ويقول عبد الرحمن طفور الموظف في المكتب، إن العمل بدأ منذ مطلع أيار الماضي، لافتًا إلى أنه " خلق حالة من الشراكة في مواجهة أهم قضايا الشؤون العامة، ووفر الفرص للمواطنين في التعبير عن اقتراحاتهم ومبادراتهم".

تركزت أغلب الشكاوى المقدمة للمكتب على الجانب الإغاثي، وفق طفور، ويتمنى معظم الأهالي الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، ألا يتأثر العمل فيه بما يجري من صراعات وانقسامات وتجاذبات، تعيش الغوطة إرهاصاتها حتى اليوم، والتي أثرت على مفاصلها ومؤسساتها دون استثناء.

باستخدام الطاقة الشمسية

النور يضيء مدينة جاسم في درعا

عنب بلدي – خاص

رغم أن الأنوار شملت جزءًا من الطريق الرئيسي في المدينة فقط، إلا أنها أضفت نوعًا من البهجة والشعور بالراحة والأمان، في نفوس أهالي مدينة جاسم في درعا، على حد وصفهم، بعد غيابٍ للإضاءة الليلية عنها منذ أكثر من أربع سنوات.

المشروع بدأ قبل حوالي شهر، وانتهى الثلاثاء 20 حزيران الجاري، بعد أن أتم تنفيذه المجلس المحلي في المدينة، ويصفه الشاب عدي الحلقي، من أهالي جاسم، بأنه "مشروع مهم جدًا ويعطي أملًا بعودة الحياة والإعمار للمدينة".

عانى أهالي المدينة خلال السنوات الماضية، من صعوبة الحركة ليلًا، وسط خوفٍ دائم من حوادث سير، أو أخرى تنتج عن استغلال المخربين واللصوص للظلام، كما سهّل غياب الأنوار عمليات الاغتيال والحوادث الأمنية الأخرى، وفق الحلقي.

وغطّى المشروع جزءًا من الطريق الرئيسي في المدينة، وبعض الأحياء السكنية المظلمة، ويقول الأهالي الذين استطلعت عنب بلدي آراءهم، إنهم حصلوا على وعودٍ بتعميم الفكرة على كامل الأحياء.

ويشير الحلقي لعنب بلدي، إلى أن بعض الأهالي والمحال التجارية، بادروا منذ فترة بوضع "ليدات إنارة"، على باب المنازل أو المحال لكشف جزء من الطريق، مردفًا "لكننا في مدينة كبيرة وبحاجة لمشاريع أكبر من هذه المبادرات الفردية".

50 وحدة إنارة على الطاقة الشمسية

يقول عبد هوارنة مدير المكتب الإعلامي في مجلس مدينة جاسم، إن المشروع شمل تركيب 50 وحدة إنارة تعمل على الطاقة الشمسية، تطفئ نهارًا وتعمل آليًا ليلًا، مضيفًا لعنب بلدي أنه يهدف "لترميم الخلل وسد الفراغ بعد غياب الكهرباء عن المدينة لسنوات".

"اقتضت الحاجة لإنارة بديلة تخدم المواطنين وتضمن سلامتهم من الحوادث أيًا كانت"، يشير هوارنة، لافتًا إلى أن مدينة جاسم منطقة سكنية ومركز تجاري لأغلب المدن المحيطة، وقدّر عدد سكانها بحوالي 45 ألف نسمة، إلى جانب عشرة آلاف آخرين من النازحين المقيمين فيها.

لم تكن آلية العمل "معقدة"، على حد وصف مدير المكتب الإعلامي في المجلس، "أمّنّا وحدات الإنارة التي بلغت تكلفة الواحدة منها مع التركيب 100 دولار"، مؤكدًا أن خطة المجلس المستقبلية "مرتبطة بالإمكانيات المتاحة، وسيكون هذا المشروع طرف خيط لإكماله وإنارة كافة طرق وشوارع المدينة والأحياء السكنية".

يرى أهالي جاسم أن المشروع "مفيد حتى لو كان جزئيًا وفي منطقة محددة"، متمنين استمراره في الوقت القريب، كسلسلة مشاريع تسعى المنظمات والهيئات الرسمية لبدئها في درعا، أحدها تشغيل مشفى نوى بالكامل على الطاقة الشمسية، الذي لم يبدأ تنفيذه حتى اليوم، ومازال بمرحلة جمع العروض.

"لذلك" التي سقطت من كلام الرئيس الفرنسي

محمد رشدي شربجي

مع تصويت البريطانيين للخروج من الاتحاد الأوروبي، وتصويت الأمريكيين لصالح دونالد ترامب بخطابه العنصري الكاره للأجانب والإسلام والنساء، بدا أن اليمين المتطرف بدأ يكتسح معاقل "العالم الحر"، وليس نادرًا أن تجد في الصحافة العالمية مواد تشبّه بين ما يحدث الآن وبين ما جرى في أوروبا عام 1933 حين وصلت النازية بانتخابات ديمقراطية إلى السلطة في ألمانيا.

وقد حدث تمييز في الخطاب العام بين ديمقراطيات ليبرالية وأخرى غير ليبرالية، وتعيب الثانية على الأولى تفريطها واستسخافها الثقافة المحلية لصالح ثقافة معولمة أمريكية في صلبها ولكنها هجينة بذات الوقت لا لون لها، ثقافة "ليبرالية" لم تظهر احترامًا كافيًا لمكون الدين في ثقافة الشعوب ولا لعاداتها وتقاليدها التي بالغ الليبراليون بتقدير ضعفها. ويحاجج الليبراليون بأن مجتمعًا متعدد الأديان والأعراق والتوجهات لا يمكن حكمه إلا بثقافة ليبرالية تمسح الفوارق الثقافية بين كل هؤلاء، وهذا نقاش آخر.

سادت موجة من التفاؤل في الغرب بعد فوز حزب الشعب للحرية والديمقراطية في الانتخابات الهولندية، وهو حزب يميني أيضًا بالمناسبة، ولكنه بجانب خيرت فيلدرز ظهر كملاك وديع، عززها انتخاب مانويل ماكرون رئيسًا لفرنسا، بأن موجة الشعبوية آخذة في الانحسار. الرئيس الشاب الذي استطاع بعد خبرة سياسية ليست أكثر من عامين أن يطيح بنخب سياسية، حكمت فرنسا منذ ستة عقود، جرى تصويره كأفضل ممثل للديمقراطية الليبرالية ولقيم الاتحاد الأوروبي. وقد ازداد شعبية حين ألقى خطابًا مؤثرًا بعد انسحاب دونالد ترامب من اتفاقية المناخ. ولكن بالرغم من هذه النظرة المختلفة بين المعسكرين للعالم، فإن كلاهما يتفقان بالسياسة الخارجية عندما تصل الأمور إلى الشرق الأوسط، قلب السياسة الخارجية العالمية، فكلاهما مؤيد مطلق لإسرائيل الدولة الوحيدة في العالم التي تطبق نظام فصل عنصري اليوم، وكلاهما يرى أن الأولوية فقط للحرب على الإرهاب، وأن الإرهاب لا يمكن علاجه بطريق واحدة هي ذاتها المتبعة منذ عقدين من الزمن. وكلاهما مؤيد شرس لكل انقلاب عسكري في المنطقة، وكلاهما يرى أن السيسي والأسد وأمثالهما هم الخيار الأمثل لحكم شعوب المشرق.

خلال الأسبوع الماضي أجرى ماكرون حوارًا مع ثماني صحف أوروبية قال فيه بالحرف إن "بشار الأسد هو عدو للشعب السوري وليس عدوًا لفرنسا، ورحيله ليس شرطًا للحل السياسي، لأنني لم أرَ بديلًا شرعيًا". تصريح أنيق، مختصر، أخّاذ، أوروبي، ويعبر بوضوح عن الفارق النوعي بين اليمين الأوروبي الشعبوي المتطرف الكاره للأجانب والإسلام، وبين التيار الأخلاقي الليبرالي المتيّم بحب الأجانب والإسلام.

ماكرون لا يرى في رجل قتل نصف مليون سوري وخلق أكبر أزمة لاجئين في العصر الحديث عدوًا للعالم، هو عدو للسوريين فحسب، ولأنه كذلك فلا مشكلة في التعامل معه.

أعتقد أن ما أراد ماكرون قوله هو على الشكل التالي: بشار الأسد هو عدو للشعب السوري وليس عدوًا لفرنسا (ولذلك) فإنني لا أرى له بديلًا شرعيًا.

عَن الشرق السوري المُحطّم

نذير حنافي العلي

نجيد قراءة النَّواب أفضل من الآخرين، ونستمع لقصائد السياب في أغاني فؤاد سالم، وبعذابات هذا و ذاك نهاجر وندمدم على طول الرحلة: قتلتنا الردة.. قتلتنا الردة، إن الواحد منا يحمل في الداخل ضده.

ما قبل الثورة حملت حقائبي بعيدًا عن ماء الفرات العذب متجهًا إلى البحر، الذي مازالت ملوحته تحرق عيناي في الصيف من رطوبة لم أتعود عليها طوال خمس سنوات من حياتي هناك في مدينة اللاذقية.

لا يخفى على القارئ أنه قبل أعوام قريبة، ما قبل انبلاج الصبح كي يقول ثورة، كان الشرخ بيننا، كنهريّين، وبين المدن السورية كبير جدًا، وذلك على قدر ما كان مطلوبًا لبقاء سلطة الأسد وتعزيز تلك السلطة بالحفاظ على تلك الفوارق من خلال تعزيز النزاعات بين المدن السورية.

وفي عرض هذه النزاعات المحلية نشأت ثقافة مغلوطة وأحكام مسبقة ضد الشرق السوري، أستطيع تصويرها في سخرية أسئلة كنا نتعرض لها على طول احتكاكنا مع أهالي المدن الأخرى وأتذكر كيف أصابتنا نوبات من الضحك الطويلة حين نتلقى تلك الأسئلة من الزملاء عن شكل الخيام التي نعيش فيها في الشرق السوري، كان جوابنا بأنها خيمة ذات طابقين.

في غرابة السؤال أو حتى عفويته يمكن القول إن النمط الذي عززه إعلام الأسد عن الشرق السوري هو الجهل المتفشي كسمة عامة لتلك المناطق وغالبية سكانها من البدو الرُحّل أو مجموعات بشرية تعيش في نظام قَبَلي صارم، من خلال بث مسلسلات بدوية عززت هذا المشهد بإصرار وعلى الدوام مع لقطات جانبية لنهر الفرات الذي كان سكانه يعيشون أزمة مياه شرب و قلة التنمية الزراعية واضطهادًا اقتصاديًا رغم وفرة النفط والزراعة التي تذهب عوائدها لعائلة الأسد باستمرار، فلا هي في سلة سوريا كشعب ولا في سلة المدن التي تصدرها، بل وكانت على حساب تفقيرها و تهمشيها على كافة الصعد السياسية و التعليمية و التنموية.

لا أريد أن أقف الآن على مظلومية تاريخية للشرق السوري منذ استلام البعث مقاليد السلطة في سوريا. على العكس تمامًا هذه المظلومية برأيي نتقاسم عذاباتها جميعنا كسوريين.

لكن مازالت تلك النقاشات الحادة والمتأزمة تنطلق بين الحين والآخر وتعيد إلى أذهاننا ذات الخطاب الذي جعله النظام صورة خالدة في أذهان السوريين عن الشرق السوري، رغم أننا كنا نأمل بأن الثورة قد محت تلك الصور وأحلت بدلًا عنها آمالًا وآلامًا مشتركة، لكن الحقيقة دون ذلك مع تجدد خطاب يُذكّر دائمًا بالفوارق الاجتماعية وتكرار مصطلحات ذات معان مؤذية وأخرى تجسد صراعًا متجذرًا لتبادل التهم، وما رافقه من مقطع مصور لمجند أسدي قيل إنه من شرق سوريا يدعى "خلف" تناقله الكثيرون قاصدين إيذاء الشرقيين على أنهم جزء أساسي من عنف النظام السوري وفساد منظومته الأخلاقية، متناسين عنف السلطة ككل وتجنيدها لخلف كحالة عامة في سوريا، حتى باتت كل مدينة سورية ولّادة لـ "خلفات" كثر.

لا معنى للدفاع برأيي عن حقيقة ما عاناه الشرق السوري من ويلات، ابتداءً بقوى النظام وانتهاءً بقوى إقليمية دخلت في لب الصراع، مستفيدة من تمدد تنظيم الدولة هناك على مرأى و مسمع فصائل الثورة، التي لم تعِ في منتصف عام 2013 معركتها ضد التنظيم وتركت الشرق السوري وحيدًا حتى استنزفت تلك الميليشيات الإرهابية كل طاقته وهاجمت ناشطيه وفككت منظمات الثورة فيه ودمرت ما لم يدمره الأسد بطائراته، ومن ثم انقضت عليه ميليشيات قسد وفلول النظام المتحالفة معها وتشكيلات يقال إنها عشائرية أعاد فيها النظام العشيرة كمركب سياسي لخدمة مصالحه، رغم أن الثورة تجاهلته في بداياتها وتحدثت عن خطاب ثوري جامع، حتى انتهى المطاف اليوم باحتلال أمريكي وروسي يقود تلك القوى العمياء كقوى احتلال تفرض أجنداتها على المنطقة مع حركة نزوح قاسية إلى حدود مغلقة وصحراء يعطش فيها الجميع بلا استثناء، وهي بطبيعة الحال من ارتدادات معركة الرقة.

وبات الشرق السوري مهددًا اليوم أكثر من أي وقت مضى، كما هو الحال لكثير من المناطق السورية، ليس فقط لغياب القوى الثورية أو الأهلية في المنطقة بشكل كامل، بل أيضًا لقربه من العراق و مع انتهاء معركة الموصل سيتجدد خطاب الميليشيات العراقية الطائفية في اقتحام الحدود لإنقاذ النظام وإعادة تأهيله هناك، خاصةً مع أنباء تحدثت عن نية قاسم سليماني نقل مجموعات من ميليشيا "فاطميون" إلى البادية وتمركزها على الحدود السورية العراقية، ووصول قوات النظام لمساندتها وتشكيله لميليشيات تحت مسميات الحشد الشعبي، ناقلًا تجربة العراق الرثة إلينا، مع دعم إيراني كبير لتلك التشكيلات الميليشيوية، يجعل هذا الشرق في حالة غليان متفاقمة ووكر أفاعٍ لصراع إيراني وأمريكي وتركي في المستقبل.

مع ذلك ورغم تلك المخاطر والإشكاليات مازال البعض يتحدث بخطاب مناطقي فج وساذج، معززًا صراعات مناطقية لا يستطيع تجاهلها في الوقت الراهن رغم قنابل الفوسفور التي تفتك بهذا الشرق المحطّم، ليبدو أننا كسوريين غارقون في فوضى السُباب والشتم بدلًا عن الانشغال في مشاريع وطنية، والابتعاد عن مهاترات فاشلة ولغة خطابية لا معنى لها، فرغم تشاركنا مصيرًا واحدًا في خارطة سوريا لا نستطيع بعد فهم جغرافية تشكلّها.

العيد وفاتورة الفرح

إبراهيم العلوش

عيد آخر يمر على السوريين وهم تحت العذاب، النظام يقصفهم وهو مختبئ خلف لحية الإيراني طوال النهار، وفي المساء يحتسي الفودكا مع الروسي الهائج، والعالم يتجاهل مآسيهم، والأمم المتحدة كفت حتى عن القلق فبان كي مون أخذ قلقه معه وخرج تاركًا الصمت والتجاهل لمأساة السوريين المتجددة.

لكن العيد لا يقف أمام المعوقات، ولا يخذل الأطفال الذين يستعدون له، والسوريون جديرون بالفرح وبالحياة رغم كل الصعوبات، ورغم كل التغييرات التدميرية التي فرضها النظام على ساحات العيد ومواطن الذكريات السورية.

النظام وخلال دأبه التدميري استطاع أن يغيّر المدن السورية عبر القصف والهدم والتهجير، كما غيّر خرائط الأجساد البشرية بالتعذيب، وساق السوريين الذين ظلوا في ظلاله إلى خوف مستديم، يحني الرقاب أمام الحواجز والتفتيش والتخوين الذي صار مركبًا من مركبات الهواء والماء.

التكبيرات الجميلة التي كانت تنطلق في صباح العيد وتبهجنا، استولى عليها الدواعش ويحاولون تحويلها إلى شعارات للذبح وللتكفير، ولتوزيع تهمة الردّة على من يشاؤون.

المعتقلون مايزالون وحيدين في مجاهل أقبية التعذيب، يصارعون العذاب والجوع والذكريات، ويرتعدون لحظة مجيء الجلاد الذي يمنع أي تجلٍّ للعيد وللفرح في ظلمات السراديب الكثيفة، ولكنهم يهمسون بالتكبيرات المتناغمة التي تعلن العيد في الشوارع والبيوت والمهاجر، ويحاولون التقاط لحظة أمل بالخلاص.

المهاجرون والنازحون تطغى على مخيلاتهم ظلال بيوتهم، وذكريات زيارات الأقارب، وتبادل العيديات والتفاخر بالثياب الجديدة، أما الأقارب فقد تشتتوا في البلاد وفي بلدان الجوار، وتناثروا في القارات التي حملتهم إليها مراكب العذاب والموت، ولم تعد الثياب الجميلة تنتظر الزيارات السعيدة، والشوارع ردمتها طائرات النظام بركام الأبنية المدمرة، ولم تعد صالحة لبهجة الأطفال، ولا للقاء الأحبة والجيران، وشوارع الغربة ماتزال غير مألوفة، ولا تشاركهم الفرحة بالعيد، بل تسأل ما معنى هذا العيد، وكيف لا يكون مثل أعياد البلاد الغريبة التي تفاخر بتراثها الخاص، ولا تملك فسحة من الزمن لتفهم ما معنى أعياد المهاجرين ومتطلبات فرحهم، ولا تعرف كيف تسد الهوة الكبيرة المفتوحة في ذاكرتهم التي تنزف لحظات الفرح وذكريات الأيام الجميلة التي تم قصفها في بلادهم البعيدة!

لكـن العيد يلحّ على دفع فاتورة الفرح بالابتسـامات، فالأطفال يريدون أن يلعبوا وهم غير آبهين بالحـزن، ولا بالذكريات التي تكتنف آباءهم وأمهاتهم، يريدون أن يشـقوا طريقهم في جدار الغربة الأصم وهـم عازمون على صناعة ذكرياتهم الخاصة وأفراحهم الخاصة، ومسـتقبلهم الذي لن يتخلوا عـن بنائه، إنهم يريدون أن يلعبوا في يوم العيد السـعيد، حتى أولاد الشهداء يبحثون عن لحظة فرح، يسـدون بها هوّة الذكريات والحنين لآبائهم أولأمهاتهم، ويتوسـلون الفرح بلحظة لعب أو غناء أو بمجرد الركض في الشـوارع وفي الحدائق ولو كانت مقفرة.

رغم زنزانات الاعتقال والتعذيب، ورغم المآسي التي لم تَعد تُعد أو تُحصى، فليس للسوري اليوم غير الإصرار على الحياة ورفض الموت، ليس له أن يترك البلاد للشبيحة والدواعش ويعلن موته، يجب أن ينتزع ولو لحظة فرح تكفيه هو وأولاده وجيرانه السوريين، مهما كانت البلاد بعيدة، ومهما كانت الأوضاع قاسية، فالموت لا يليق بثورة الحرية ولا يليق بوقوفنا أمام الظلم والاستبداد والتكفير، فالبلاد لنا، وليست للطاغية، ولا للداعشي، ولا للطائرات التي تتقاتل فوقنا، سيذهبون جميعًا ويتركون بلادنا لنضمد جراحها.. سيذهب الطاغية، وآيات الشيطان، ومافيات بوتين، ومختلف أنواع التكفيريين من العيار الثقيل أو الخفيف، ستذهب الميليشيات الإيرانية إما إلى بلادها أو إلى المقابر، ونحن وحدنا من سيعيد ألق البلاد وزهوتها مهما كانت الأثمان غالية، ومهما كانت الصعوبات ثقيلة.

صباح العيد تمتلئ شوارع الفيس بوك، وحارات التواصل الاجتماعي بالمعايدات وبالمباركات، وبالتئام شمل الأحبة على السكاي بي، وتعود الابتسامات والسلامات وصياح الأطفال المبتهجين بالأعياد، وتختلط عبر المسافات داخل الوطن، وفي دول الجوار، وعبر القارات البعيدة، يتدفق الفرح غامرًا النفوس، والبيوت المتباعدة، بعدما كانت شديدة الالتصاق ببعضها، وتفرح الأمهات والآباء والأطفال، رغم أجواء الحزن والخراب والتدمير، التي يعمل النظام وشبيحته لفرضها على السوريين من أجل أن يبقوا راكعين للأسد الذي يستمر بحرق البلد.

نستسلم لنغمة تكبيرات العيد الجميلة، واللطيفة، والمتكررة بانسجام بين المصلين، وبين المارين في الشوارع، والمتصلين على الفيس بوك، والعابرين في شوارع التواصل الاجتماعي المترابطة عبر العالم، تنتشي نفوسنا صباح العيد وتنسى قهرها، وأحزانها ولو لساعات قليلة، يصل الفرح الى السوريين من مدنهم وبلداتهم المنكوبة، وينتشر عبر العالم ليصل الى الأردن وتركيا ولبنان ويتناثر ملونًا حتى يصل الى السودان وأوروبا والقطب الشمالي و أمريكا الجنوبية، والى كل الأماكن التي اختارتها المنظمات والدول لإبعاد السوريين عن بلادهم التي تحولت الى مرتع للموت والدمار والتعذيب!

ليس لنا إلا الفرح وليس لنا إلا نشوة السعادة في صباح العيد، ليس لنا إلا معانقة الحياة رغم الموت المخيِّم على بلادنا، وعلى معتقلينا ومحاصرينا، وعلى أهلنا.. الفرح هو دواؤنا الذي لا بد منه لشفاء أرواحنا المحاصرة بالموت وبالخراب.

الأطفال ينتظرون منا الابتسامة صباح العيد، وليس البكاء، ولا الصمت والوجوم، إنهم يكبرون بالفرح، وبحب الحياة، فعلينا أن نطوي مآسينا ونتجرع مراراتنا، ونشاركهم الفرح والضحك واللعب، ونتبادل السلامات مع الأهل والأحبة الذين نستطيع التواصل معهم عبر العالم، على أمل اللقاء القريب!

عرائس من "ألف ليلة وليلة"

المهور "بورصة" تجمّد سوق الزواج في سوريا

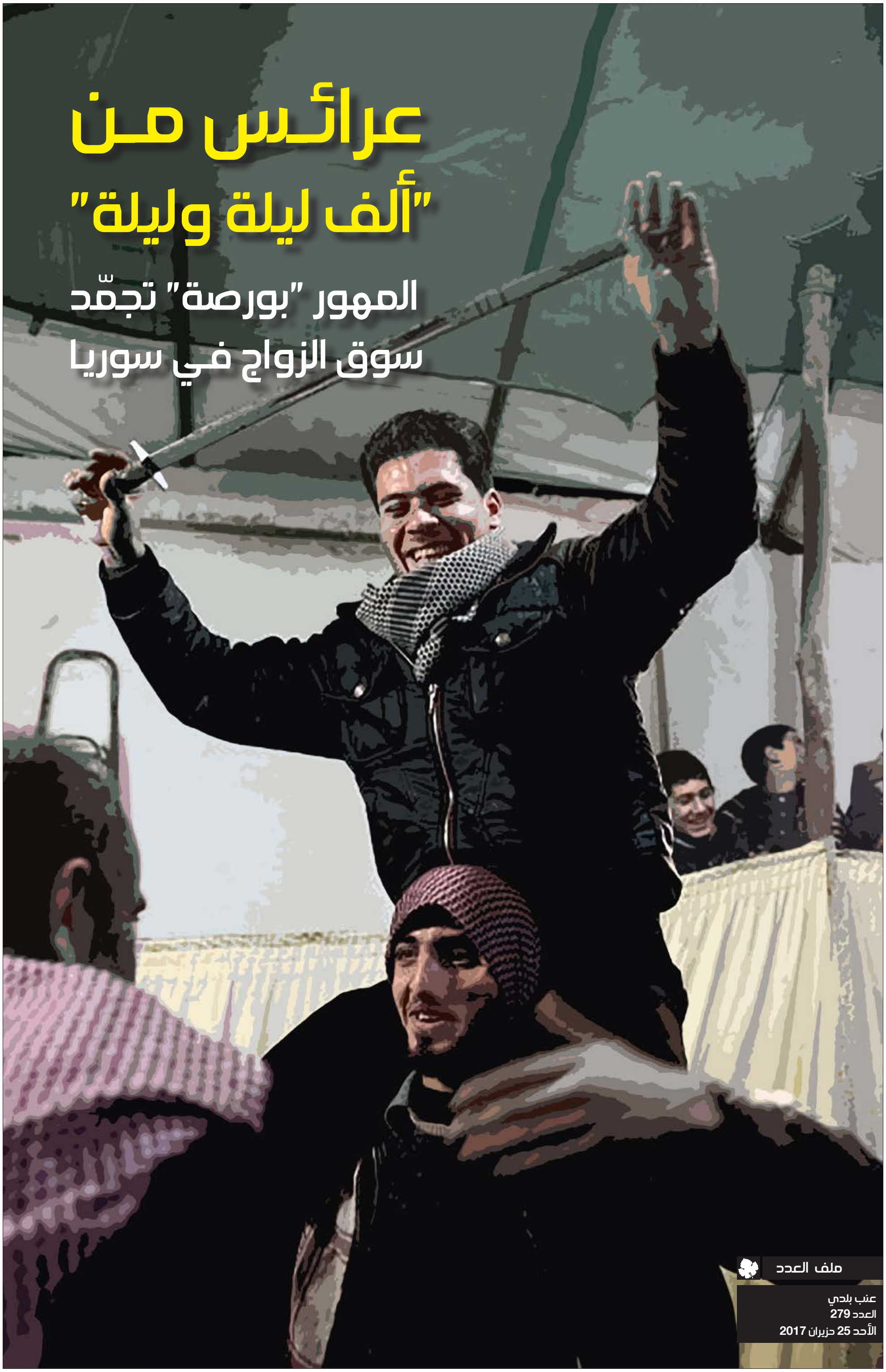

زفاف مقاتل في الجيش السوري الحر في مدينة دوما بريف دمشق - 15 آذار 2016 (رويترز)

ملف العدد

عنب بلدي
العدد 279
الأحد 25 حزيران 2017

عرائس من "ألف ليلة وليلة"

المهور "بورصة" تجمّد سوق الزواج في سوريا

عنب بلدي – خاص

لا قلة العرسان ولا الأحوال المادية المتردية ولا حتى شبح العنوسة استطاع وقف ارتفاع المهور في سوريا، التي حاول أهل العرسان عبثًا إيجاد حد له، ومن باب "ضمان" الأهل لحقّ بناتهم طلبوا، وبالفم الملآن، مهورًا بالعملات الأجنبية ووصلت إلى الذهب والعقار، صارفين النظر عن مقولة "يلي ما بدو يزوج بنته يغلي مهرها".

عرائس من "ألف ليلة وليلة"

"كان مهري 800 ليرة سورية واليوم البنات يتباهين بطلب المليون ويخترن العريس على مزاجهن"، تقول السيدة عرنة، من سكان ريف حماة، مع تنهيدة تخللتها حسرة على قيمة مهرها من جهة، وحيرة على وضع الشباب من جهة أخرى، الذين لا حيلة لهم سوى راتب محدود قد يكفي لشراء خاتم خطوبة.

وبسؤالها عن تغير قيمة المهور، سردت السيدة عرنة في ذكرياتها القديمة، متحدثة عن تغير معظم عادات الزواج في بلدتها، من جاهة العروس التي تُحدد مكانتها في حال حضر وجهاء البلدة، مرورًا بعدم رؤيتها لزوجها إلى حين ليلة الدخلة، لتعود بعدها إلى قيمة المهر التي كانت "على التيسير" حسبما عبّرت، وكأن الحديث بأمر المهور كان أمرًا ثانويًا بين سكان بلدتها و"من المعيب الوقوف عليه".

غرفة نوم مع خزانتها وفرشتها كانت كفيلة بإقناع أهل العروس لاعتبارها مهرًا يُكتب تحت خانة "المُقدَّم والمؤخَّر" في عقد زواج ابنتهن، على الرغم من وفرة العرسان في الماضي، على حد قول السيدة عرنة.

إلا أنه ورغم ارتفاع معدّل العنوسة في سوريا، خلال السنوات الست الأخيرة، إلى حدٍ تخطى حاجز الـ 75%، حسب تصريح القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود المعراوي، لم يكن لدى بعض العائلات السورية مشكلة في رفع قيمة مهور بناتهن، آخذين بالحسبان انخفاض قيمة الليرة السورية، لتصبح عبارة "مليون ليرة سورية مقدّم ومليون مؤخّر" مألوفة على مسامع السوريين، وغير مستغربة كما كانت في السابق.

لم نكن لندري كيف سيكون رد فعل السيدة عرنة لو علمت أن مهر العروس مروة، إحدى سكان مدينة دمشق، سُجّل عشر ليرات ذهب أصفر، وهو ما يعادل 1.6 مليون ليرة سورية، (باعتبار ليرة الذهب تعادل 160 ألف ليرة)، وربما كانت لتظنها أسطورة من أساطير شهرزاد في "ألف ليلة وليلة" والتي كانت تُهدى ليرات من ذهب في كيس صغير من قش.

أما عبارة "دولار أمريكي" فربما ترفض السيدة عرنة كتابتها في عقد الزواج، قبل رفض القانون لذلك، منعًا "للتشبه بالأجانب" وحفاظًا على تاريخ الليرة السورية، التي انهارت بمعدل 500% من قيمتها بعد عام 2011.

ومع ذلك، لا تنال مهورُ الذهب والدولار رضا أهل العروس بالكامل، وغالبًا ما يوافقون عليها على مضض مراعاةً للظروف التي تمر بها البلد، وهو حال سوزان التي طلب أهلها مهرًا وصل إلى خمسة آلاف دولار "مقدّم" وخمسة "مؤخر"، معتبرين رغم ذلك أن حق ابنتهم مغبون، وأن المهر حتى وإن قُبض بالدولار لا يعادل قيمته السابقة بالليرة السورية، كما تروي جارتهم أم محمد لعنب بلدي.

وعلى اعتبار أن المهور في سوريا لم تتجاوز بمعظمها 500 ألف ليرة سورية قبل الثورة (ما يعادل عشرة آلاف دولار في ذلك الوقت)، فإن قيمة مهر سوزان انخفضت إلى النصف رغم إرفاقها بكلمة دولار.

مهور خارج سرب الأعراف السائدة

أثارت قضية المهور في سوريا بعد عام 2011 جدلًا كبيرًا في الأوساط الشعبية والدينية والقانونية، وبين الحديث عن ارتفاع قيمتها بالليرة السورية، ظهرت فكرة قبض المهور بالدولار والذهب والعقار، حفاظًا على قيمة المهر على المدى البعيد، لتنقلب الموازين والأعراف السائدة منذ سنوات في المجتمع السوري على اختلاف ثقافاته.

المهور إلى ارتفاع وتحذيرات من "علاقات غير شرعية"

شهد المجتمع السوري تذبذبًا واضحًا في مسألة الزواج، بعد أن شابتها متغيرات عدة على صعيد المال والظروف الأمنية السائدة، فمع فقدان الكثير من الشباب السوري بين قتيل ومفقود ومعتقل ومهاجر وملتحق بالخدمة العسكرية، زاد عدد الإناث في المجتمع السوري إلى 65% من مجمل فئات المجتمع، بحسب تصريح القاضي الشرعي الأول في دمشق، محمود المعراوي.

النتيجة الطبيعية لتلك الزيادة هي ارتفاع نسبة العنوسة في سوريا، والتي وصلت إلى 75%، دافعةً الجهات المعنية إلى حث الرجال السوريين على الزواج بامرأة ثانية للحفاظ على الحالة الطبيعية للمجتمع، ولتلافي انتشار "البغاء" بين النساء السوريات.

إلا أن المفارقة الغريبة هي استمرار غلاء المهور رغم انتشار العنوسة وقلة الشباب المقبلين على الزواج في سوريا من جهة، ورغم رغبة أهالي الفتيات في تزويجهن بسن مبكر، من جهة أخرى، من منطلق "الستر" عليهن وإلقاء المسؤولية على عاتق أزواجهن، والتخفيف من أعباء مصروفهن وسط الظروف الاقتصادية المتردية التي يعاني منها السوريون.

وفي حال وجد شباب مقبلون على الزواج داخل سوريا غالبًا ما تقف المهور وتكاليف الزواج الأخرى عائقًا في طريقهم، كما يرى الخبير الاجتماعي، نضال البكور، ما يسهم في عزوفهم عن الزواج، معزّين أنفسهم بالاستجابة للظروف التي فرضتها الحرب على جميع السوريين في الداخل والخارج.

بكور، المختص بالدعم النفسي والاجتماعي للاجئين السوريين في مدينة أورفة التركية، يرى أن غلاء المهور قد يفتح الباب أمام انتشار "الفساد" بين الشباب والفتيات على حد سواء، مضيفًا أن "النتائج الطبيعية لعزوف الشباب عن الزواج هي لجوؤهم إلى علاقات غير شرعية لا يقبلها المجتمع السوري، تلبيةً لحاجات جسدهم الجنسية والتي تعادل حاجتهم للطعام والشراب والنوم".

بين مناطق المعارضة ومناطق النظام.. هل أطاح الدولار بالليرة؟

في حد وسطي، تراوحت معه قيمة المهور في سوريا، قبل عام 2011، بين 250 ألف ليرة سورية في المدن و150 ألف في الأرياف، اختلفت قيمة المهور بعد العام نفسه بين مناطق سيطرة النظام السوري ومناطق سيطرة معارضيه.

وعلى اعتبار أن مناطق سيطرة المعارضة السورية تعاني من حصار ونقصٍ في المواد الأساسية للحياة، يصبح من الصعب على الشباب تأمين آلاف الدولارات كمهور، والمعيشة هناك تحتاج منهم هذه الألوف لشراء الخبز والطحين والشعير والماء، ما يدفع أهل العروس إلى إبداء تعاطف أكبر وطلب مهر رمزي.

أما في مناطق المعارضة الأكثر استقرارًا، فتشهد المهور ارتفاعًا، اعتبرته حياة العيد، مديرة جمعية "فجر المرأة السورية حواء" في درعا، "طبيعيًا" نتيجة تدهور قيمة الليرة السورية مقابل الدولار، مشيرةً إلى أن المهور كانت وسطيًا في درعا 150 ألف ليرة مقدّم و150 ألف مؤخّر، بالإضافة إلى ما يعرف بـ "طلة" والتي تشمل 100 غرام ذهب يشتريها الشاب للعروس.

وأضافت في حديثها لعنب بلدي، "تتراوح المهور الآن بين 300 و400 ألف ليرة سورية، إلا أن الطلة أصبحت تقدر حاليًا بـ 30 غرامًا من الذهب حسب قدرة العريس".

في إدلب لا يختلف الأمر كثيرًا عن درعا، إلا أن بدائل جديدة أطاحت بالليرة السورية هناك، أهمها الدولار الذي دخل على قيمة المهر، ليبدأ من 200 دولار أمريكي وينتهي عند ثلاثة آلاف دولار، حسبما صرح الشيخ أحمد أبو عمرو، من سكان أريحا، لعنب بلدي، مشيرًا إلى أن القيمة الغالبة هي 700 دولار.

وأضاف أن بعض عقود الزواج التي كتبها في إدلب تضمنت مهرًا محددًا بالذهب فقط، وأخرى شملت الذهب إلى جانب الدولار.

أما في مناطق سيطرة النظام السوري، فتقول السيدة أم محمد، ولها ثلاث بنات، إن المهور شهدت ارتفاعًا باهظًا في دمشق وصل إلى حد المليون ليرة سورية، مضيفةً أن أشكالًا جديدة من المهور دخلت على عقد الزواج، منها ليرات الذهب ومبالغ بالدولار تصل إلى 2500.

وعند سؤالها عن المهر الذي ستطلبه لبناتها، قالت أم محمد مموهةً حديثها "من حق أهل العروس طلب المهر الذي يريدون طالما أن الشرع لا يمنع ذلك"، وتضيف "مع ذلك يجب مراعاة الظروف التي يمر بها الشباب بما يضمن للزوجة حقوقها في المستقبل".

مهر الزوجة الثانية "قاعدة استثنائية"

بعد دعوات عدة وجهها شيوخ سوريا في المساجد وخطب الجمعة لحث الرجال على الزواج بثانية، راجت الفكرة في المجتمع السوري، رغم الضجة التي أحدثتها، خاصة بعد اعتماد رجال الدين في إقناعهم للشباب على قاعدة شرعية تقول إن الزواج الثاني يصبح "حاجة ملحّة" في حال انتشار العنوسة بالمجتمع، منعًا لانتشار "البغاء" ولحماية نساء "مجبرات" على الانحراف عن الدين والعادات.

وينصح المشايخ الرجال الراغبين والمقتدرين ماديًا، بالزواج من النساء الأرامل وزوجات الشهداء وأمهات الأيتام ذوات الحاجة المادية، وليس من الفتيات الصغيرات، وما يجعل الأمر أكثر سهولة هو انخفاض قيمة مهر الزوجة الثانية في معظم الحالات، على حد قول الشيخ أحمد أبو عمرو.

إذ اعتبر أبو عمرو أن الزواج من امرأة ثانية غالبًا ما يكون لـ "السترة وكفالة الأيتام" ما يدفعها إلى طلب مهر "رمزي"، وأضاف "عدد الأرامل أصبح كبيرًا نتيجة الحرب، وبأغلب حالات الزواج الثاني

ذكريات الزفاف في مخيم للاجئين السوريين في اليونان – 31 كانون الثاني 2017 (AP)

حفل زفاف في مخيم المفرق في الأردن للاجئين السوريين – 20 حزيران 2016 (AP)

يكـون المهر رمزيًـا ليكفي حاجات المعيشـة لا أكثر".
وتـزداد الشـكوك حـول إمكانيـة أن يتكاتـف غـلاء مهـور الفتيـات العازبـات، مـع دعـوات رجـال الديـن، في إقنـاع الشـباب بالـزواج مـن الأرامـل وأمهـات الأيتـام اللـواتي غالبًـا مـا تكـون طلباتهن أقـل، نتيجـة مـوروث ثقـافي ومعتقدات سـائدة في المجتمـع السـوري.

في أوروبا الكلمة الفصل لا "يورو"

متغـيرات عـدة فرضتهـا المجتمعـات الأوروبية على اللاجئـين السـوريين فيهـا، والذيـن تخطـى عددهم في أوروبـا حاجـز 400 ألـف سـوري ممـن حصلوا عـلى حق اللجـوء، حسـب بيانات المكتـب الإحصائي التابع للاتحـاد الأوروبي لعـام 2016.
وفي سـعيهم للاندمـاج في تلك المجتمعـات، المختلفة بعاداتهـا وتقاليدهـا عـن المجتمـع السـوري، فرض اليـورو نفسـه وبقوة عـلى عقـود زواج السـوريين في أوروبـا، رغم الصعوبـات التي يواجهها الشـباب هنـاك في ادخار الأمـوال والدخول إلى سـوق العمل الذي تحـدده القوانـين الأوروبية.
إلا أن ارتفـاع المهـور في أوروبـا "فـاق الحـد"، إلى درجـة توقفـت معه حـالات الـزواج بين السـوريين هنـاك حسـبما قال الشـاب عمـر شـهاب والمقيم في ألمانيـا، لعنـب بلدي.
شـهاب أضاف أنه ومنـذ إقامته في مدينـة نورنبيرغ الألمانيـة قبل سـنتين، لم تشـهد المدينة سـوى حالتي زواج بين السـوريين، عازيًا السـبب إلى غـلاء المهور التـي تصـل لحد طلـب العائـلات عـشرة آلاف يورو "مقـدم" وعـشرة آلاف "مؤخر".
وتابـع "في حـالات قليلـة يطلـب الأهـل ثلاثـة آلاف يـورو، إلا أن الغالبيـة يطلبـون بـين ثمانيـة وعشرة آلاف، تحـت ذريعـة أن ابنتهـم جـاءت إلى أوروبـا بالطائـرة وأنهـم تكلفوا عليهـا آلاف الـدولارت حين أتت".
ويشـترط أهـل العـروس في ألمانيـا قبـض المهـر قبـل الخطوبـة أو مـا يعرف في سـوريا بـــ "كتاب الشـيخ"، والـذي غالبًـا مـا يُعقـد عند شـيخ تركي مقيـم في ألمانيـا، حسـبما قـال شـهاب، مضيفًـا أن الشـاب يُعـرِض عـن خطبـة الفتـاة فـور سـماعه لقيمـة المهـر، بقولـه "لا أحـد يقدر عـلى دفع عشرة آلاف يـورو، عـدا تكاليـف الـزواج الأخـرى من شراء الذهـب وملبـوس البـدن وغيرهـا مـن المصاريف".

كيف ينظر الشرع والقانون لمسألة غلاء المهور؟

أثـارت قضيـة ارتفـاع المهـور في الآونـة الأخـيرة جـدلًا كبـيرًا في الأوسـاط الدينيـة والقانونيـة والشـعبية، ففـي حين يسـود الطرح بـأن الشرع والقانـون لا يعارضـان قيمة المهر مهـما ارتفعت، تتعـالى الأصـوات المطالبة بعدم المغـالاة في طلب المهـور كي لا تصبـح عرفًـا متوارثًـا في المجتمـع السوري.

"لا حدود للمهور.. المراعاة ضرورة"

الشـيخ مصطفى إسـماعيل، قـال في حديثه لعنب بلـدي إن الـشرع لا يحـدد قيمـة معينـة للمهـر، معتـبرًا أن المحـاولات التـي جـرت عـبر الأزمـان لتحديـده بقيمـة معينـة "خاطئـة"، مستشـهدًا بالآيـة "وإن أردتـم اسـتبدال زوج مـكان زوج وآتيتـم إحداهـن قنطـارًا فـلا تأخـذوا منه شـيئًا أتأخذونـه بهتانًـا وإثمًـا مبينًـا".
وفي تفسـير الآيـة، إذا أراد الـزوج أن يفـارق زوجتـه ويسـتبدل مكانهـا غيرهـا، فـلا يأخذ من مهـر الأولى شـيئًا، ولـو كان قنطـارًا مـن مـال، فيـما يعنـي أن القـرآن لم يحـرّم المهـور المرتفعـة مهـما بلغـت قيمتهـا.
إلا أن الشـيخ مصطفـى إسـماعيل شـجع عـلى العمـل بالقاعـدة الشرعيـة التي وردت على لسـان الصحـابي عمر بـن الخطاب، وهـي " لا تغلوا في صـداق النسـاء، فإنها لـو كانت مكرمـة في الدنيا أو تقـوى عنـد اللـه كان أولاكـم بهـا النبي صلى اللـه عليه وسـلم".
وشـدد إسـماعيل عـلى ضرورة مراعـاة الظـروف التـي يمر بهـا الشـباب السـوريون، سـواء داخل سـوريا أو خارجهـا، داعيًا إلى "عـدم تحميلهم ما يفـوق طاقاتهـم تلافيًـا لانخراطهـم في علاقـات غـير شرعيـة منافيـة للديـن والأخـلاق، وكي لا يصبـح الحـلال صعبًـا والحـرام هينًا".
وكذلـك فـإن القانـون السـوري لم يجعـل للمهر حـدًا أعـلى ولا أدنى، وجـاء في الفقـرة الأولى من المـادة "54" مـن قانـون الأحـوال الشـخصية أنه "لا حـد لأقل المهر ولا لأكـثره"، أما الفقـرة الثانية فجـاء فيهـا "كل مـا صـح التزامه شرعًـا صح أن يكـون مهرًا".
وكانـت مواقـع التواصـل الاجتماعـي ضجت، في أيـار الماضي، بخـبر تسـجيل رجل لزوجتـه مبلغ 50 مليـون لـيرة سـورية كمقـدم، و50 مليـون ثانيـة كمؤخـر، وفي حـال ثبـت ذلـك فيعـد هذا الرقـم هـو الأكـبر بتاريـخ المحكمـة الشرعيـة في دمشـق، بحسـب موقـع "صاحبـة الجلالـة" المحلي.

الذهب والدولار "ضمانً" لحق الزوجة

في حـين تسـود العقلية بـين أهـالي الفتيات بأن المهـر يضمـن حـق ابنتهم في حال حـدوث طلاق أو تـوفي زوجهـا في المسـتقبل، كـسر تدهـور اللـيرة السـورية في السـنوات الست الماضيـة تلـك المفاهيـم السـائدة، بعـد أن فقـدت المهـور، المتداولـة قبـل عـام 2011، أكـثر مـن 80% من قيمتها .
ومـع تلاعـب الـدولار باللـيرة السـورية سـاد التوجـه نحـو طلـب المهـور بالـدولار ولـيرات الذهـب التـي تحافظ عـلى قيمتها مهما مـر عليها الزمـن، كونهـا متداولـة ومتعارفًـا عليهـا دوليًـا. إلا أنـه ومـن وجهـة نظـر الشـيخ مصطفـى إسـماعيل، فـإن حـق الزوجـة "لا يحفظـه مـال عـلى الإطـلاق"، معتـبرًا أنـه "كلـما قلـت الثقـة بالـزوج زاد المهـر، وكلـما زادت الثقـة بالزوج قل المهـر".
وبرهـن عـلى ذلك بـأن أهـل الزوجة قـد يتنازلون عـن مهـر ابنتهـم وقـد يدفعـون المـال لزوجهـا مقابـل الحصـول عـلى الطـلاق، في حـال كان زوجهـا "سـيئ الخلـق" وتعرضـت للظلـم منـه، داعيًـا الأهـل إلى الحفـاظ عـلى حـق ابنتهـم باختيـار الزوج المناسـب لهـا قبل الاهتـمام بقيمة المهر .
ومـع توجـه السـوريين داخل سـوريا نحـو طلب المهـور بالـدولار، إلا أن القانـون السـوري حظـر في العـام 2013، وفقًـا للمرسـوم التشريعي رقم 54 تداول العمـلات الأجنبيـة في المعاملات المدنية والتجاريـة، لتصبـح اللـيرة السـورية الوسـيلة الوحيـدة المعتمـدة، في محاولـة لدعـم قيمتهـا المتدهورة.
وتشـير محاميـة في دمشـق، فضلـت عـدم ذكـر اسـمها، إلى أن الاتفـاق بـين أهـل الزوجـين على عقـد المهـر بالـدولار غالبًـا مـا يكـون "تعهـدًا شـفهيًا" مـن الـزوج، في حـين يُكتـب المهـر بما يعـادل قيمـة الـدولارات باللـيرة السـورية أو بلـيرات الذهـب.
ولفتـت المحامية إلى أن المحكمـة الشرعية لا تتدخل في تحديـد قيمة المهـر مهما ارتفعـت ومهما قلت، إلا إذا كان القـاضي الشرعـي هـو الـوصي عـلى الفتـاة، إذ يحـدد المهـر مـا بـين 350 و500 ألف ليرة سـورية، في الوقـت الراهن.

"تعديل المهور القديمة".. هل يوافق عليها القانون؟

في حـين تعتـبر الكثـير من النسـاء السـوريات أن القانـون السـوري لم ينصفهـن في الكثـير مـن مـواده وتشريعاتـه، طفـت قضيـة تعديل المهـور القديمـة عـلى سـطح مطالبهـن منـذ زمـن، وعـلى اعتبـار أن قيمـة المهـر لم تتجاوز 15 ألـف لـيرة سـورية قبـل أربعـين عامًـا، مـع ارتفـاع بسـيط عـلى مدى تلـك السـنوات، فـإن تدهور اللـيرة السـورية أسـهم في فقدان المهـور لقيمتهـا الحقيقيـة وجعـل منهـا مهورًا رمزية .
ويـرى الكثـيرون أنه مـن غير المعقـول أن تحصل الزوجـة عـلى مهرهـا القديـم (15 ألـف لـيرة)، في حـال حـدث طـلاق أو تـوفي زوجهـا، أو قرر منحهـا المهـر قبل مماتـه، في حين يجيـز القانون السـوري إمكانية تعديـل قيمة المهـر، ولكن برضا الـزوج أو وصية منه، حسـبما أفـادت محامية في دمشق .
وكان القـاضي الشرعـي الأول، محمـود المعراوي، تقـدم عـام 2015 بطلـب إلى وزارة العـدل السـورية لمناقشـة مسـألة تعديل المهـور القديمة، إلا أن تلـك المحـاولات لم تجـدِ حتـى الآن.
وأوضـح المعـراوي لموقـع "الاقتصـادي" المحلي، أنـه لم يـرد في قانـون الأحـوال الشـخصية السـوري نـص يوضـح جـواز التعديـل، وتابـع "في حـال سـكوت القانـون فـإن المـادة (300) تنـص عـلى أنـه في حـال لم يـرد نـص عـلى موضـوع معـين يرجـع إلى القـول الراجـح في المذهـب الحنفـي".
وأكـد المعـراوي أن أحـد علـماء المذهب، وهـو أبو يوسـف، أوجـد حـلاً لهـذه المشـكلة بقولـه "في حـال انخفـاض القيمة الشرائيـة للعملـة، فيعادل قيمـة المهـر عـلى قـدر انخفـاض العملـة، ولذلك فـإن المحكمة سـتطبق هـذا الكلام في حـال ورود أي دعـوى بهـذا الخصوص".

من المصحف إلى غرام الذهب

عادات المهور تكشف الفروقات بين المحافظات

يأخذ العرف الاجتماعي في سوريا طابعًا متشعبًا، تزيد اختلافاته من محافظة إلى أخرى، ومن المدينة إلى بلداتها، حتى في البلدات الصغيرة، فإن القريتين المتجاورتين قد لا تتمتعان بالعادات والأعراف ذاتها، الأمر الذي ينعكس في تفاصيل الحياة اليومية وأساليب العيش التي تطبع المنطقة بخصوصيّة تغني لوحة الفسيفساء الكبيرة التي تحتضنها سوريا.

عادات الزواج والتفاصيل المرتبطة به، هي أكثر الأمور التي تميّز قرية ما أو مدينة ما، وذلك كون الزواج هو المناسبة الاجتماعيّة الأكثر إشهارًا، وتتم في طقوس علنيّة، وتنتشر تفاصيلها بين الناس كمؤشّر مادّي وأخلاقي عن العوائل.

ومن التفاصيل التي توضّح فروقات العادات بين المحافظات، طريقة تسميّة المهر، وهو "صداق المرأة" وحقوقها المادّية التي يقدّمها الزوج كدليل على حسن نيته ورغبته بالزواج، وهو ما يتمّ غالبًا تحديده بالتراضي بين أهل الزوج والزوجة وتسجيله في عقد الزواج، فإما أن يكون مالًا أو ذهبًا أو لباسًا، كما يمكن أن تؤجّل الزوجة الحصول عليه أو تعجّله.

مؤجّل رمزي ومقدّم غير مقبوض

في الحالة العامّة، يدور مفهوم المقدّم حول ما يقدمه الزوج للزوجة عند عقد القران من أجل إتمام تجهيزاتها للزواج، وكدليل حسن نيّة، أما المؤجّل (المؤخّر) فهو ما يدفعه الزوج في حال تمّ الطلاق.

أما في أعراف بعض السوريين، فإنّ الموضوع يأخذ شكلًا آخر، إذ يطلب البعض عدم الحصول على المقدّم إلّا في حال تمّ الطلاق، وهو أمر شائع في مدينة حلب، ففي الوقت الذي تحصل فيه الفتاة على كمية معينة من الذهب، يتم تأخير الحصول على المقدّم، لتحصل عليه مع المؤجل في حال تمّ الطلاق.

في مناطق أخرى، وبالتحديد في ريف دمشق، جرت العادة ألا يتم كتابة مبلغ كبير للمؤجّل، وغالبًا ما يكون مبلغًا رمزيًا، أو بضع ليرات ذهبية، وهو ما يندرج في إطار التعبير عن رفض فكرة الطلاق، ما يستدعي عدم تأجيل حصول الزوجة على حقوقها.

الأمر ذاته يعدّ جزءًا من العادات الخاصّة بمحافظة الحسكة، إذ يقدّم الشاب مبلغًا ماديًا للزوجة كمقدّم من أجل شراء مستلزماتها الشخصية ومستلزمات المنزل، فيما يقتصر المؤجّل على مبلغ رمزي، أو ليرات ذهبية.

ومع ذلك تعتبر فكرة تقسيم المهر إلى مقدم ومؤخر، ومقبوض وغير مقبوض، مبتدعة في الشرع والقانون، بحسب الشيخ محمد الصبيح، عضو رابطة العلماء في بلاد الشام، مؤكدًا أن المهر قديمًا كان جزءًا واحدًا.

وتابع الشيخ في حديثه لعنب بلدي "درج العرف بتقسيم المهر إلى مقدم ومؤخر، وهذا التقسيم اعتباري، ولكن لا ينافيه الشرع فنأخذ به"

المصحف.. دليل التعفّف وحسن الظن

يتيح الشرع والقانون كتابة أي نوع من أنواع المهر في عقد الزواج، سواءً كان مالًا أو غير ذلك، وهو ما يترك مجالًا للكثير من الناس للتعبير عن مواقفهم الشخصية، أو تحديد احتياجاتهم بشكل أكثر دقّة.

بعض عائلات اللاجئين الفلسطينيين في سوريا، نقلوا جزءًا من عاداتهم معهم، وفيما يتعلّق بالمهر، فإنّ العريس يتوجّب عليه أن يظهر كامل كرمه ويتكفّل بتقديم مقدّم ومؤجل وذهب ولباس للعروس، أما أهل العروس، فيتوجّب عليهم أيضًا أن يظهروا "التعفف"، ليقتصر طلب المهر على المؤجّل، ومقدّم عبارة عن "مصحف"، الأمر الذي يعني من وجهة نظرهم "أنّ ابنتهم ليست للبيع وأنهم يطلبون رجلًا لها وليس مالًا".

"اللحم إلكن والعظم إلنا"

ضمن إطار التعفف أيضًا، تجري العادة عند بعض السوريين ألا يطلبوا أي مهر لابنتهم عند تقدّم العريس لطلب يدها، ويتم ذلك غالبًا في حال كانت العائلتان تجتمعان بقرابة أو معرفة سابقة، فعند بعض أهالي محافظة حمص، ينتشر مصطلح "اللحم إلكن والعظم إلنا"، والذي يقوله والد العروس عند سؤاله عن المبلغ الذي يريده لابنته.

المصطلح ذاته يبدو شائعًا في مناطق عدّة من الريف الدمشقي، وهو ما يعتبره الأهالي دليلًا على "إعلاء قيمة الرجل دوره في حماية المرأة وصونها قبل تقديم المال لها".

"مهر الزينة" سبعة ملايين

على الرغم من أنّ عادات المهر المتمّثلة بالمال والذهب واللباس تتقارب في الكثير من المناطق السورية، إلّا أنّ الأمر يختلف جزئيًا في ما يخصّ العشائر في محافظة دير الزور، إذ غالبًا ما يفرض "التعبير عن الكرم والشهامة" تقديم مبالغ مادّية كبيرة كمهر للفتاة، فضلًا عن الذهب الذي يفترض أن يزيّنها بشكل ظاهر للتدليل على اليسر المادي والتكريم.

وبينما كان متوسط المهور في مدينة دير الزور يتراوح بين 150 و500 ألف ليرة سورية قبل الثورة السورية، فإنّ الرقم كان يتضاعف بشكل كبير عند سكان العشائر في الريف وخاصة في حال كانت العروس ابنة شيخ أو زعيم العشيرة، إذ كان يتجاوز المليون ليرة منذ تسعينيات القرن الماضي، وهو مبلغ نادرًا ما يذكر كمهر في المناطق السورية الأخرى، حتى مع تراجع قيمة العملة مؤخرًا.

ويذكر أهالي دير الزور أنّ مهر ابنة زعيم عشيرة "البقارة" في سوريا، نواف البشير، وصل عام 2000 إلى سبعة ملايين.

الذهب "بالغرام"

يعتبر قسم من السوريين أنّ الذهب يشكّل ضامنًا لحقوق المرأة، على اعتبار أنّ قيمته لا تنقص ولا تتغير مع الوقت، إذ جرت العادة أن تتسابق النساء السوريات لجمع أكبر قدر من الذهب، الأمر الذي يشكل "ضمانًا للمستقبل ولأيام العسر"، وفرصة للمباهاة بالغنى.

في أغلب المناطق السورية لا يسجّل أهل العروس كمية الذهب المطلوبة لابنتهم، لتبقى كهدية من الزوج لزوجته يقدمها في الخطبة والعرس، أما في حلب، فيعد تسجيل كمية الذهب المطلوبة من الشروط المرافقة لتحديد المهر النقدي.

أي تبديل أو إنقاص من كمية الذهب المقدّم، قدّ يشكّل أزمة لبعض العائلات، فنقصان القليل من غرامات الذهب قد يعدّ انتقاصًا من قيمة الفتاة، ومؤشّرًا على "بخل" العريس.

قوانين طارئة.. الزوجة تدفع نصف المهر

بلغ متوسّط قيمة المهر في محافظة الحسكة قبل الثورة السورية نحو 300 ألف ليرة سورية للمقدّم، دون تسجيل مبلغ للمؤجّل (قيمة الدولار قبل الثورة 50 ليرة سورية)، ومن العادات السائدة في المنطقة أن تشتري الفتاة كافة مستلزمات المنزل من ضمن مقدّمها مع مستلزماتها الشخصية وملابسها.

ورغم أنّ مبالغ المهر ارتفعت بشكل كبير في محافظة الحسكة بعد الثورة لتصل إلى نحو مليون ونصف ليرة، نظرًا لارتفاع الأسعار، إلا أن "الإدارة الذاتية" أصدرت قرارات ناظمة لهذه الأمور، وفرضت أن يتم تحديد مبلغ كمهر، ولكن ليس للزوجة، بل تتقاسم دفعه هي والزوج، ويخصص لشراء احتياجاتهما، وأثاث المنزل.

استطلاع: كيف أثر تحوّل المهور إلى الذهب والدولار على المجتمع السوري؟

في استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي على موقعها الإلكتروني، شارك فيه قرابة 250 شخصًا، حول الأثر الذي خلفه طلب المهور بالذهب والدولار على المجتمع السوري وأعرافه، رأى 65% من المشاركين، أن المغالاة في المهور أدت إلى إعراض الشباب عن الزواج.

فيما رأى 25% من المستطلع رأيهم، أن من حق الزوجة أن تطلب مهرها بالذهب والدولار عوضًا عن الليرة السورية، لتحافظ على قيمته بعد سنوات عدة.

ومن وجهة نظر 10% من المستطلع رأيهم فإن مهور الدولار والذهب لم تؤثر على المجتمع.

65% المغالاة في المهور أدت إلى إعراض الشباب عن الزواج

25% من حق الزوجة أن تطلب مهرها بالذهب والدولار عوضًا عن الليرة السورية

10% مهور الدولار والذهب لم تؤثر على المجتمع

أول زفاف في مدينة كوباني بعد خروج تنظيم "الدولة الإسلامية" منها – كانون الأول 2015 (رويترز)

لترسيخ الفيدرالية أم نحو العدالة والتطوير؟

"الإدارة الذاتية" تفرض قانون "ضرائب الدخل"

الأسواق في الفامشلي 22 حزيران 2017 (عنب بلدي)

عنب بلدي – مراد عبد الجليل

ينتظر مواطنو محافظة الحسكة الخاضعة بمعظمها لسلطة "الإدارة الذاتية" دفع ضريبة، بداية العام المقبل، تحت اسم "ضريبة الدخل" التي أقرها "المجلس التشريعي في مقاطعة الجزيرة"، في أيلول 2016، ثم صادقت "الإدارة" عليها لتصبح قانونًا نافذًا في 15 حزيران الجاري.
القانون الجديد لاقى الكثير من التساؤلات حول كيفية تطبيقه وآثاره الإيجابية والسلبية، ما دفع الهيئة المالية في "الإدارة الذاتية" لتوزيع "بروشورات" على المواطنين في الشوارع والأسواق، تضمنت تعريفًا ببعض النقاط وكيفية تطبيقه.
وإلى جانب التساؤلات قوبل القانون بموجة غضب من قبل المواطنين بسبب إثقال كاهلهم بعبءٍ مادي إضافي وسط ظروف اقتصادية صعبة يمرون بها بسبب الحروب، وسط إشارات استفهام كثيرة حول الأسباب التي دفعت إلى فرض الضريبة في الوقت الحالي.
لكن الرئيسة المشتركة للهيئة المالية في "الإدارة الذاتية"، رمزية محمد، أرجعت، في حديث إلى عنب بلدي، سبب إصدار القانون في الوقت الراهن إلى الحالة الاقتصادية والحصار الذي تعيشه "مقاطعة الجزيرة"، إضافة إلى "تطوير الخدمات العامة من ناحية الصحة والتعليم، وتحقيق العدالة الاجتماعية ورفع المستوى الاقتصادي للفرد والمجتمع عن طريق تعزيز الموازنة"، بحسب تعبيرها.
وتخضع معظم محافظة الحسكة لسيطرة "الإدارة الذاتية"، لكنها تعاني من صعوبات اقتصادية رغم غناها الزراعي والنفطي، وذلك بسبب الخلافات مع الجيران سواء من دول الجوار أو الداخل السوري.

النازحون مشمولون بالقرار

القانون الجديد حدّد الشرائح التي ستدفع الضريبة إضافة إلى المعفيين منها، وبحسب رمزية محمد فإن "الشخص الخاضع للضريبة هو كل من لديه مردود مالي نتيجة قيامه بنشاط اقتصادي أو تجاري خلال سنة مالية واحدة، ويكون من أبناء روج آفا (شمال شرق سوريا)، إضافة إلى المقيمين في مقاطعة الجزيرة أو من في حكمهم".
ولن يكون النازح من المحافظات بمنأى عن دفع الضريبة، وفق محمد، التي أكدت أن "النازح من محافظة سورية أخرى، ولديه مكان عمل ومردود من الربح نتيجة عمله خلال سنة مالية سيخضع للقانون، أما اللاجئون والنازحون المقيمون في المخيمات فلا يشملهم".
في المقابل، أعفى القانون من الضريبة كلًا من "منظمات المجتمع المدني، والمؤسسات الخدمية غير الهادفة للربح، والمنظمات الدولية التابعة لهيئة الأمم المتحدة، والمنشآت التعليمية العامة (المشافي والمراكز الصحية العامة)، والقطاع المرتبط بدور العبادة والمؤسسات الدينية، والجمعيات التعاونية الزراعية والصناعية والحرفية والسكنية غير الهادفة للربح، ومعاهد ومؤسسات ذوي الاحتياجات الخاصة، والأشخاص الذين يمارسون في مهن العزف والنحت والرسم والتأليف والتلحين".
في حين تفرض الضريبة على الموظفين العاملين في هذه المنظمات والمؤسسات والجمعيات المدنية بحسب دخلهم السنوي.

شرائح متعددة مستهدفة من القانون

وقُسم المشمولون بالقانون إلى تسع شرائح، بحسب الإيرادات التي تتقاضاها سنويًا، وتنقسم إلى موظفي "الإدارة الذاتية"، ثم المنظمات والمؤسسات المحلية والإقليمية والدولية، فأصحاب المهن الصغيرة، والحرفيين، والمصورين والتجار.
أما بحسب الدخل، فيقسم المكلفون إلى شريحتين، الأولى يتراوح دخلها سنويًا بين ليرة سورية واحدة ومليون و200 ألف ليرة سورية، وتكون الضريبة عليها ألف ليرة، أما الثانية من مليون و200 ألف حتى مليوني ليرة، تكون الضريبة عليها بنسبة 1%.
واعتبارًا من الشهر المقبل سيبدأ العمل بإعداد قاعدة البيانات وتوزيع الاستمارات على المكلفين، تتضمن معلومات كاملة عن النشاط الاقتصادي، ليدخل القانون حيز التنفيذ بداية كانون الثاني 2018، وفي حال تأخر المكلف في تقديم المعلومات أو في تسديد الضريبة تترتب عليه غرامات مالية.

مقومات فرض الضريبة

ولكون الضريبة تدفع جبرًا من قبل الفرد دون مقابل، وتستخدم الحصيلة النهائية في تحقيق نفع عام في قطاعات مختلفة، كان لا بد من توفير مقومات في "الإدارة الذاتية" لفرض الضرائب وتحصيلها.
الباحث الاقتصادي، زانا عثمان، قال لعنب بلدي إنه يجب على "الإدارة الذاتية" أن تملك المقومات لتفرض الضرائب وهي سيادة الإدارة وإمكانية تطبيق نظام الضريبة على جميع المواطنين والشركات داخل أراضيها، وإمكانية جباية الضريبة من جميع المكلفين بأقل التكاليف، إضافة إلى إمكانية تحديد المكلفين في دفع الضرائب، متسائلًا كيف سيتم فرض ضرائب على شخص يبيع خضارًا على عربة؟
وأكد عثمان أن فرض الضرائب يجب أن يكون ضمن مجموعة قواعد ومبادئ مدروسة، وضمن خطة قابلة للتطبيق، وتستخدم المبالغ المحصّلة من الضرائب في مشاريع تنموية ومشاريع البنى التحتية، والتي تعود بالنفع العام على جميع المواطنين.

الآثار السلبية والإيجابية

وحول الآثار السلبية والإيجابية التي قد يخلفها على المواطنين، قال الباحث الاقتصادي إنه لا يمكن الحديث عن الآثار ما لم يتم تطبيق نظام الضريبة، لكنه أوضح أن إيجابيات القانون تكمن في إعادة توزيع الدخل والثروات بشكل عادل، ومعالجة بعض الظواهر الاجتماعية السيئة المنتشرة في المجتمع مثل الدخان والكحول، عن طريق فرض ضرائب مرتفعة على كل شخص يتاجر بهذه السلع أو يبيعها.
وللقانون إيجابيات أخرى أيضًا تتمثل باستخدام حصيلة الضرائب في مشاريع تنموية تعود بالنفع على المواطنين، ولكن بـ "رأي الصغير والكبير لن يتم استخدامها بهذا الشكل"، بحسب الباحث.
أما الآثار السلبية فتكمن في غضب أغلب المواطنين من فرض هذه الضريبة، لعدم معرفتهم بالأسس التي فرضت من خلالها عليهم، إضافة إلى عزوف الكثير من العاملين عن العمل ضمن مؤسسات "الإدارة الذاتية" والتحول إلى الأعمال الخاصة التي يمكن من خلالها التلاعب والتهرب من الضريبة.
فرض الضريبة يعطي مؤشرات بحسب محللين إلى ترسيخ النظام الفيدرالي التي تسعى الإدارة الذاتية إليه، في حال اتفاق الدول الراعية للقضية السورية إلى ترسيخ نظام مماثل في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة المركزية.

مصطلحات اقتصادية

ماهي الضريبة؟

تُعرّف الضريبة بأنها مبلغ مالي تفرضه الحكومات على الأنشطة والنفقات والوظائف والدخل سواءً الخاص بالأفراد أو المنشآت، من أجل الحصول على دعم مالي للخدمات التي تقدمها.
وتعتبر الضريبة نوعًا من أنواع الالتزامات على الأشخاص والأعمال، وعادة ما تشكل نسبةً مئوية من المال، ويتم تحديدها مسبقًا.
وهناك أنواع للضرائب منها: ضريبة العائد على رأس المال، وضريبة القيمة المضافة، وضريبة المبيعات والممتلكات، والرسوم الجمركية، وضريبة الدخل.
وضريبة الدخل هي عبارة عن مبلغ مادي تفرضه الدولة على الأشخاص والمنشآت التي تحصل على دخل، وعادة ما تكون عبارة عن نسبة معينة تفرضها الحكومة على مواطنيها والشركات القائمة على أراضيها، وتكون نسبة ضريبة الدخل مختلفة بحسب دخل الأشخاص أو الشركات التي تفرض عليهم.
وتمثّل الضرائب في العصر الحديث أهم أنواع الإيرادات العامة التي تعتمد عليها الدولة لتغطية نفقاتها العامة، إذ يُجبر الأفراد على المساهمة في أعباء الدولة العامة التي يعيشون على أراضيها وذلك وفق نظام يقوم على مجموعة من القواعد والمبادئ.
وترجع أهمية الضريبة لما لها من دور في مجال الخدمات والتنمية في الدولة، لكن تأثيرها يختلف إيجابًا أو سلبًا بحسب المواطنين المشمولين بدفعها ونسبة فائدتهم من خدمات الدولة، وبحسب طريقة إدارة الضرائب من قبل الحكومات.
فيمكن أن تستخدم الأموال المحصّلة من الضرائب في مشاريع تنموية تعود بالنفع على المواطنين، وتوزيع الدخل والثروات بشكل عادل في ظل وجود حكومة عادلة.

في سوريا أصدر رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في تشرين الأول 2015، مرسومًا تشريعيًا، يقضي بمضاعفة ضريبة الدخل على رواتب العاملين في الدولة لتصبح الضريبة 10% من مرتباتهم.

ولاقت مضاعفة ضريبة الدخل غضبًا من قبل مواطنين ومحللين اقتصاديين كون الفئة العاملة في سوريا تعاني من أوضاع معيشية صعبة، بسبب تدني المرتبات الشهرية الأمر الذي سيزيد عبئًا إضافيًا على كاهلهم.

دولار أمريكي = مبيع 524 شراء 522		يورو ▼ مبيع 584 شراء 580		ليرة تركية ▼ مبيع 149 شراء 148
الذهب 21 = 18.500	الذهب 18 = 15.857	المازوت = 180	البنزين = 225	الغاز = 2650 (للجرة)	السكر (ك) = 360	الأرز (ك) = 550

نحاول أن نفرح بمن تبقى من أبنائنا وعائلاتنا
عودة الناس للبحث عن الفرحة ليس بسبب تحسّن الأوضاع بل بسبب استمرار تدهورها

أعياد السوريين خلال ثمانية أعوام

أطفال يحملون حقائب لملابس عيد الفطر في حي جوبر بدمشق - 2016 (رويترز)

يتردّد منذ أزيَد من ألف عام شطرٌ من الشعر على ألسنتنا في مثل هذه الأيام، يشكو تكرار الأعياد دون فرحةٍ جديدة ولا حالٍ أحسن مما كان. ورغم أن القصيدة جاءت في سياق الهجاء السياسي إلا أن تناقل البيت عزله عن سياقه فأصبح كلٌّ منا يلبسه صبغة همومه ومشاكله، ومع كل التحولات والتبدلات التي جرت بعد قرون من وفاة الشاعر، إلا أن الجميع يكمل بيت الشعر مرددًا تساؤل المتنبي بالحسرة ذاتها "بما مضى أم لأمر فيك تجديد؟".

عنب بلدي – حنين النقري

ولعلّ التحولات التي عايشها السوريون في العقد الأخير من الزمان، مما يستلزم عقودًا طويلة من حياة الأمم عادةً، جعل أعيادهم تصطبغ بالجدّة والتنوع، لدرجة اختلاف ظروف كل عيد عن سابقه، أيما اختلاف.

1 شوال 1430
36 يومًا في بيت خالته

في الأعياد العادية، كانت السيدة هدى، وهي ربة منزل أربعينية من ريف دمشق، تحرص على التقيّد بطقوس عيد الفطر لاستحضار أجوائه في منزلها، تقول "كنا نجتمع في بيت والدة زوجي أنا و(سلفاتي) لصنع المعمول ليلة العيد، ويكون ذلك بعد (تعزيل) المنزل، وشراء الملابس الجديدة لأبنائنا خلال رمضان أو قبله، مثل كل العائلات السورية تقريبًا، لكن رمضان تلك السنة كان مختلفًا تمامًا، بشكل لم نحسب له حسابًا، إذ اعتقلت المخابرات زوجي في العشر الأخير من رمضان، كان ذلك أسوأ عيد في حياتي، لم نكن معتادين على قصص الاعتقالات فقد كانت هذه الحادثة قبل الثورة".

ولاعتقال زوج السيدة هدى قصّته، ترويها لنا بطريقتها، تقول "في ذلك العام، قرر زوجي أن نسافر للسعودية لتأدية العمرة، ونظرًا لوجود رحلات برّية، قررنا أن نصطحب أبناءنا الأربعة معنا، فنعتمر، ويتعرفون هناك على عمهم (أخو زوجي) الذي لم يلتقوا به من قبل، بسبب هربه من سوريا في الثمانينيات لانتمائه لجماعة الإخوان المسلمين".

أدّت العائلة العمرة في شعبان، والتقت في أروقة الحرم المكيّ بالعمّ المُبعد عن بلاده، وعادت إلى سوريا مطلع شهر رمضان المبارك، تكمل السيدة هدى "لم نتوقع أن يصل لقاء زوجي بأخيه لسوريا، لم نصطحب معنا أي كتب أو شيء له علاقة به، لكن بشكل ما وصل الخبر، والمخابرات داهمت منزلنا في العشر الأخير من رمضان واعتقلوا زوجي، حيث أمضى في الفرع ستة وثلاثين يومًا بالتمام والكمال، قبل أن يُفرج عنه".

1 شوال 1932
ينعاد عليكم بسقوطه

بعد خمسة أشهر من الثورة، كان العيد الأول للسوريين فيها، والذي سمّاه البعض "عيد الشهيد" وأطلق عليه آخرون "العيد الحزين"، وفيه امتنع معظم السوريين عن طقوس العيد، وغيّبت أسماء الشهداء فرحته، يقول صهيب، طالب طب بشري في جامعة البعث، "كانت المظاهرات في أوجها في المدن السورية ومن بينها حمص حيث أقيم، في رمضان كنا نتظاهر بمظاهرات مسائية بعد التراويح".

"وبالنسبة للعيد فكان هناك اتفاق بين الجميع أن فرحة العيد لن تكون مادام الأسد على رأس السلطة، وما دام شلال الدم في ازدياد، وهكذا تقريبًا أجّلنا كسوريين فرحتنا بكل شيء"، يضيف صهيب "فمثلًا في الجامعات أعلنّا إضراب الكرامة (لا دراسة ولا تدريس حتى يسقط الرئيس)، وقلّت وتيرة الأعراس والأفراح حتى كادت تتوقف تمامًا، التجار في الأسواق أوقفوا أعمالهم أيضًا، وكذلك طقوس الأعياد، فتكاد لا تزور منزلًا واحدًا تجد فيه ضيافة أو حلويات العيد المعتادة، وبالطبع لم يكن الأمر حينها عن فقر أو قلة توافر للحلويات بل كان اختيارًا نابعًا من الإحساس بآلام أهالي الشهداء والمعتقلين، وإصرارًا على استمرار الثورة، وبدل أن تكون المعايدة (ينعاد عليكم بالخير والسلامة)، كنا نقول (ينعاد عليكم بالنصر) و(ينعاد عليكم بسقوطه)".

> بثيابنا التي على أجسادنا خرجنا، ولجأنا لبيت أشخاص لا نعرفهم، وأنا في غرفة من منزل عائلة غريبة بعد أن كان لي بيت، صدقيني كنتُ أنتظر العيد لينتهي ويمرّ، وأنا أرى أبنائي بخوفهم وحسرتهم ونظراتهم لسواهم من الأطفال، فهل للنازح عيد؟

1 شوال 1434
هل لأهل المعتقل عيد؟

ولئن كان الامتناع عن الاحتفال بالعيد اختياريًا في بداية الثورة، إلا أنه صار في إحدى مراحلها المتقدمة اضطراريًا أجبر التصعيد الأمني وتدهور الأوضاع المعيشية السوريين عليه، ومن بينهم السيدة أم براء (36 عامًا) من غوطة دمشق، وتحدّثنا عن عيدها فتقول "كان عيدي الأول بعيدًا عن بيتي، بدون أهلي، أو إخوتي، وكان العيد الأول لنا دون أن نعرف مكان أخي، حيث اعتقل في نهايات عام 2012، مع كل شهر يمرّ كان أملنا بلقائه أو بقائه على قيد الحياة يتضاءل". تصمت تأثرًا للحظات، وتتابع "أكيد عندنا ثقة برحمة رب العالمين، لكننا واثقون أيضًا بحجم إجرام النظام وتنكيله بمعارضيه، وهو ما تأكد لاحقًا بخبر استشهاد أخي تحت التعذيب".

أجبر التصعيد والقصف على غوطة دمشق السيدة أم براء وزوجها على النزوح كآلاف العائلات، واتجهوا إلى مناطق الريف التابعة للنظام، تقول "بثيابنا التي على أجسادنا خرجنا، ولجأنا لبيت أشخاص لا نعرفهم، أهلي في الغوطة بعيدون عني، تفصل بيني وبينهم حواجز وجيوش، وأنا في غرفة من منزل عائلة غريبة بعد أن كان لي بيت، صدقيني كنتُ أنتظر العيد لينتهي ويمرّ، وأنا أرى أبنائي بخوفهم وحسرتهم ونظراتهم لسواهم من الأطفال، فهل للنازح عيد؟".

1 شوال 1438
لا تؤجّل الفرحة

مازالت السيدة أم براء بعيدة عن منزلها في الغوطة، كبر ابنها، الذي نزحت به رضيعًا، وصار في سنّ الروضة وهو لا يعرف بيته، حارته، عائلة أمه وعائلة أبيه، "بس شو ذنبه ما يفرح بالعيد" تستأنف أم براء، وتضيف "في البداية كان من الصعب عليّ تقبّل الوضع الذي نحن فيه، وأجّلت كل شيء في حياتي وحياة عائلتي حتى العودة للغوطة، لكن بعد نزوحنا بأشهر حوصرت الغوطة وصار الدخول إليها شبه مستحيل، وضعنا المادي لا يساعدنا على تحمل تكاليف السفر خارج سوريا، لذا لم يكن أمامنا إلا التأقلم، عثر زوجي على عمل في أحد المعامل واستأجرنا منزلًا من غرفتين، وكذلك بدأتُ أنا بالعمل بتصليح الثياب وأنواع الخياطة البسيطة".

عن عيد الفطر لهذا العام تقول أم براء إنها حاولت التحضير لأجواء فرحة بأبسط الإمكانيات، تضيف "عزّلت المنزل (عالناشف) بسبب عدم وفرة المياه، واشتريت أقمشة وخيّطت لأبنائي ملابس للعيد، كما أنوي صنع البيتيفور منزليًا، كبديل عن معمول العيد".

وللمغترب عيد

"عيد الفطر مكافأة من رب العالمين للصائم، وطالما صمنا برمضان ففرحتنا بالفطر موجودة"، يقول الحاج أبو محمد، ستيني مقيم في مدينة اسكندرون جنوب تركيا، ويتابع "مازلنا غرباء في هذا البلد، وشعور الغربة صعب وقاس، لكن هل نوقف كل حياتنا حتى يسقط نظام تدعمه كل بلدان العالم؟ خرجنا من بلادنا ولا ندري متى نعود، لكن ما هو أكيد أن عدم فرحتنا بالعيد لن تقرّب موعد رجوعنا أو سقوط الأسد".

ويشير الحاج أبو محمد إلى وجود غصة بأفراح السوريين جميعهم بسبب استمرار آلامهم وظلم العالم لهم حسب تعبيره، ويضيف "أوقف أبنائي دراستهم في بداية الثورة، وامتنع ابني عن الزواج حتى سقوط النظام، فهل أسقطه ذلك؟ عودة الناس للبحث عن الفرحة واقتناص فرصتها ليس بسبب تحسن الأوضاع، سواء هنا أم في داخل سوريا، بل بسبب استمرار تدهورها وانحدارها للأسفل، لذا لا يجب أن نضيع المزيد من الفرص، نحاول أن نفرح بمن تبقى من أبنائنا وعائلاتنا، ونهنئ الجميع ونقول (ينعاد علينا بالعودة والنصر، وسقوط النظام)".

القتل بحلب في الشارع ومحاولات الحل "عقيمة"

"أشعر بالخوف لما نسمعه من أخبار هنا وهناك، ومن أقاربي خاصةً، حول التجاوزات الأمنية التي تحصل في حلب. كنت أريد العودة إلى مدينتي بعدما قيل إنها آمنة، لكنني أخشى ذلك وأتمنى أن يُوضع حدٌ في أسرع وقت ممكن"، هكذا كان رد فعل عمار، أحد أهالي حلب الذي يعيش خارج سوريا حاليًا، تعقيبًا على رأيه بما يجري في مدينته اليوم.

عنب بلدي – سما نعناعة

رغم توقّف المعارك في حلب إلا أن ظاهرة "التشبيح" والفلتان الأمني، تضع سكان المدينة تحت سطوة الخوف من انتهاكات وتجاوزات بحقهم .

واستعادت قوات الأسد السيطرة على الأحياء الشرقية للمدينة نهاية العام الماضي، بعد معارك وقصف مستمر ضد مناطق المعارضة، لكنّ تراجع وتيرة المعارك أعاد إلى الواجهة حوادث قتل و"تعفيش" واعتداءات متكرّرة طالت الأحياء الخاضعة لسيطرة النظام السوري، وسط استهجان في الشارع الموالي للأسد.

واستعان النظام بغطاء جوي روسي، وبما يسمى "اللجان الشعبية" و"الدفاع الوطني" وميليشيات طائفية عراقية ولبنانية مدعومة من طهران، والمعروفة أيضًا بالقوات الرديفة، لقتال المعارضة، والعمل على طردها من مناطق المدينة الشرقية، بعد سيطرة للمعارضة استمرت منذ 2013.

عنب بلدي تواصلت مع عددٍ من أهالي حلب، في الداخل والخارج، لمعرفة خبايا الأنباء المتناقلة عن الفلتان الأمني الذي تعاني منه المدينة، ومدى صحتها، والأسباب التي تقف وراءها.

القتل بالشارع وعلى عينك يا تاجر

ساد التهرّب من الإجابة لدى من حاولت عنب بلدي التحدث إليهم داخل المدينة، أو أنهم أبدوا مخاوفهم الأمنية من انتشار أسمائهم كاملة، فقال مصدر أهلي إن "الأمور عادية عمومًا، لكن تعكر صفوها انتهاكات وتجاوزات من قبل الشبيحة"، ضاربًا أمثلة بمقتل الطفل (أحمد ج) وإصابة لاعبين من فريق الاتحاد لكرة القدم.

أكثر الأحداث صدىً واستهجانًا بين الأهالي، هي حادثة قتل الطفل أحمد البالغ من العمر 13 عامًا، في 11 حزيران الجاري، بالقرب من نادي الاتحاد في حي الموكامبو، على يد أحد عناصر "اللجان" الذي لاذ بالفرار، واعتقل لاحقًا في تاريخ 15 حزيران وفق صفحات موالية.

وكان الطفل يحاول بيع العلكة والبسكويت لإحدى السيارات التي كان بداخلها عناصر بلباس عسكري، ليقوم أحدهم بإطلاق النار عليه من داخل السيارة في الرأس، وتلوذ السيارة بالفرار مباشرةً.

وعلق محافظ المدينة، حسين دياب، وقتها على الحادثة، معلنًا تدخّل الجهات المعنية فورًا لحل القضية وإلقاء القبض على "المجرم"، مشيرًا إلى أنها "لن تمر مرور الكرام"، وخاصةً بعد أن استشاطة الأهالي غضبًا لما حدث.

والد الطفل خرج في تسجيل مصور مع الإعلامية كنانة علوش، قال فيه "الي صار صار الحمد لله.. لكن بأي ذنب يضرب طفل صغير، نحن وين عايشين (...) نحن في مدينة لسنا في غابة"، مطالبًا بمحاسبة القتلة.

وانتشر وقتها وسم " #حلب_تذبح_بصمت"، تداوله سكان حلب وغيرهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، للدلالة على التجاوزات التي يقترفها شبيحة، في ظل غياب الرادع.

فضلًا عن حادثة الاعتداء على باص فريق الاتحاد لكرة القدم، التي أسفرت عن إصابة أربعة لاعبين، هم يوسف الأصيل، وعبد اللطيف سلقيني، وأحمد الأحمد نوري، إلى جانب حسام العمر، قبيل مباراة كان من المقرر أن تلعب في 9 حزيران، لكنها تأجلت حتى إشعار آخر، بعدما أطلق مجهولون النار على حافلة النادي، ولاذوا بالفرار، في منطقة المحافظة.

من جهته، قال مراسل التلفزيون السوري بحلب، شادي الحلوة، إن الفاعل أو الفاعلين في قبضة "الجهات المختصة"، بحسب تعبيره، لكن الأمر غير مؤكّد وسط تشكيك من قبل صفحات موالية للنظام بهذه الأنباء.

كما قتلت طبيبة الأسنان تالار فوسكيان، نتيجة صدمها من قبل سيارة بلا لوحة، قيل إنها لميليشيا "الدفاع الوطني".

يا فرعون مين فرعنك؟

يلخص "أبو محمد"، مواطن مايزال يسكن المدينة، السبب الرئيسي وراء تجاوزات "اللجان الشعبية" أو المقاتلين المجندين رسميًا في الجيش بمثل شعبي يقول "يا فرعون مين فرعنك.. قال ما في مين يردني".

كما تحدث الرجل عن وجود "حالات اختطاف واغتصاب للفتيات، في أحياء مختلفة من المدينة، ضاج إثرها سكان المنطقة وتملكتهم حالة من الخوف، وبدأوا بالشكوى من انتشار الظاهرة"، الأمر الذي سبق ونشرته صفحات موالية، وتداوله ناشطون عبر "فيس بوك"، ولكن لم يتسنَّ لعنب بلدي التأكد من صحة هذه الأنباء، في ظل غياب إحصاءات أو توثيقات رسمية.

وفي حالة مشابهة، انتشرت عبر صفحات محلية وموالية للنظام أيضًا، أنباء عن حادثة اقتحام الوحدة العاشرة من سكن البنات في المدينة الجامعية، من قبل مجموعة شباب، يقال إنهم "يقطنون في الوحدة التاسعة"، من النازحين "الفلسطينيين"، وشجعهم على ذلك غياب عناصر الأمن والحراس الموكلين بحراسة السكن.

وحاولت المجموعة اقتحام الغرف والتحرش بالطالبات، "إلا أنهن دافعن عن أنفسهن مستخدمين المياه الساخنة".

ولكن الحادثة لم توثق في الإعلام الرسمي، كما تجنبت الجهات الحكومية التعليق عليها.

ما الحلول؟

من جهة أخرى، أشار "أبو محمد" إلى انتشار عدد من قوات الشرطة العسكرية مؤخرًا، وبدء المحافظة العمل لضبط الأمور، ومنع تجاوزات "اللجان"، التي باتت تشكل هاجسًا لدى الحلبيين.

"لكن كيف يكون الحل بيد صاحب المشكلة؟"، تساؤل طرحه بعض المواطنين، ففي محاولة لم تجدِ نفعًا، توجه الأمين القطري المساعد، هلال هلال، بأوامر لإزالة جميع حواجز "اللجان الشعبية، من المدينة ومنع تحرك أي آلية تابعة لها، دون موافقة مسؤول المنطقة"، عقب زيارته على رأس وفد وزاري، في تاريخ 8 نيسان الماضي.

وفي 25 أيار، أقال النظام السوري قائد "الدفاع الوطني" في حلب، سامي أوبري، على خلفية تجاوزات عناصره، وسط توجيهات بـ "تفكيك حواجز الدفاع الوطني في حي جمعية الزهراء"، المدعومة مباشرة من طهران.

لكن هذه الإجراءات لم تغيّر شيئًا على الأرض، ويبدو فشل أجهزة النظام السوري في ضبط الأمور في حلب جليًا، بعد انتشار قوات "الشرطة الروسية"، وقوامها بين 300 إلى 400 عنصر، في خطوة عززتها موسكو إلى "ضمان الأمن والاستقرار"، عوضًا عن انتشار الأمن السوري، وقد نظمت الشرطة الروسية مباراة لكرة القدم بين نادي الجيش والاتحاد، نهاية نيسان الماضي، بعدما وصلت إلى المدينة مطلع العام الجاري.

"الوضع آمن.. لكن محلي سُرق"

التقت عنب بلدي بـ "أبو عبدو"، أحد نجاري حلب، الذي لجأ إلى تركيا بعد تردي الأوضاع في مدينته، لكنه عاد إلى البلد بعد استعادة السيطرة على المدينة من قبل النظام، عسى أن تكون فرص العمل فيها أفضل.

وفي الوقت الذي أشاد فيه "أبو عبدو" بالوضع الأمني في حلب، وأن الناس "يعيشون برفاه مقارنة مع الأوضاع سابقًا"، واعتبر أن "النظام مسيطر تمامًا على الوضع، وكل شيء على ما يرام"، تبين مصادفةً خلال الحديث معه أن ورشته تعرضت للسرقة في حلب القديمة (المدينة)، قرب القلعة، في منطقة كانت تحت سيطرة المعارضة.

لكن النجار يؤكد أن الورشة سرقت إبان استعادة السيطرة عليها من قبل النظام، وليس طيلة سنتين قضاهما خارج سوريا. وحين سؤاله عن المسؤول عن سرقة الورشة، اعتبر أن "الوضع عرضي"، وأنه لا يعلم من فعل ذلك.

ومايزال "أبو عبدو" يتجنب فتح ورشته، خشية أن تُقتحم وتُسرق مرةً أخرى، ولذا بدأ يعمل مع نجارين آخرين، في منطقة أخرى، ريثما يستتب الوضع تمامًا.

وفي حالات مشابهة تواصلت عنب بلدي مع أصحابها، تجنب البعض الحديث عن الوضع الأمني، مشيرين إلى وجود الاستقرار والأمان، وقدرتهم على متابعة حياتهم اليومية.

ولعل ترددهم بالحديث عن الوضع الأمني والتجاوزات عامةً، يعود لحالة الخوف الذهنية التي فرضها النظام على المواطنين عبر سنين.

عربة روسية في شوارع مدينة حلب - 17 شباط 2017 (سبوتنيك)

المسابح.. قد تنقل الكثير من الأمراض

مع قدوم فصل الصيف وارتفاع درجة حرارة الجو يقبل الناس كبارًا وصغارًا على السباحة في المسابح، سواء العامة أو الخاصة، ورغم الحرص على تنظيف مياه هذه المسابح وتجديدها وإضافة المواد المطهرة إليها بشكل مستمر، إلا أنها تبقى مكانًا مناسبًا لانتشار الأمراض والإصابة بها، مثل أمراض العيون، والأمراض الجلدية، وأمراض الأذن، والإسهال، والأمراض التنفسية، وتعرف هذه الأمراض بأمراض مياه السباحة، وتشمل مياه حمامات السباحة العامة والخاصة، والبحيرات، وحمامات البخار الموجودة في المراكز الصحية، وكذلك الشواطئ المزدحمة.

د. كريم مأمون

كيف تحدث العدوى بأمراض مياه السباحة؟

عندما يتشارك الناس في حوض السباحة فإن كلًا منهم يشكل مصدرًا لنقل الجراثيم والأمراض، وقد تحدث العدوى نتيجة التماس المباشر بين الأشخاص المتشاركين في حوض السباحة، أو عن طريق استخدام مناشف أو أحذية مشتركة، أو نتيجة تلوث الأرضيات حول المسابح من أشخاص مصابين.

وقد تحدث العدوى نتيجة التماس أو ابتلاع المياه الملوثة بالفضلات البشرية الصلبة أو السائلة، فقد تتلوث مياه المسبح بالبراز من فتحات الشرج الملوثة (نتيجة الإسهال مثلًا) لبعض المتشاركين بالسباحة، وقد تتلوث بالبول نتيجة التبول في المسابح، والذي يعد من أكثر أسباب تلوث مياه البرك المغلقة، إذ إن نسبة كبيرة من الناس يطلقون العنان لرغبتهم في التبول في أحواض السباحة.

كذلك فإن مواد التعقيم، والتي تتكون في الأساس من مادة الكلور، تعتبر في حد ذاتها مادة للمرض ويمكن أن تتسبب في الكثير من الأمراض الجلدية، خاصة مع ضوء الشمس المباشر، مع عدم قدرة الكلور على القضاء على جميع أنواع الجراثيم .

أشيَع أمراض مياه السباحة

أمراض العيون:

قد تصاب بالاحمرار والغشاوة في الرؤية نتيجة التخريش، إلا أن هذه الأعراض عابرة وسرعان ما تزول من تلقاء ذاتها.

وقد تنتقل التهابات العين الفيروسية من شخص لآخر، كما أن الجراثيم التي تصل إلى العين قد تسبب التهابات في ا لملتحمة .

أمراض الجلد:

في مقدمها مرض ثآليل باطن الأقدام، وهو عدوى فيروسية بفيروس الورم الحليمي البشري (HPV)، ويتم التقاطها من المشي على أرضيات أماكن الاستحمام أو على منصات القفز.

وهناك مرض الورم الحبيبي، وينتج من العدوى بجرثومة المتفطرات البحرية (Mycobacterium marinum)، ويتظاهر المرض بعد ثلاثة أسابيع من الإصابة على شكل نتوءات حمراء صغيرة، خصوصًا على الكوع والأنف والركبة والسطوح الظهرية لليدين والقدمين، وقد تتطور هذه الحالة و تصبح خطيرة إذا ما انفتحت هذه النتوءات، حيث تتحول إلى قرح جلدية قد تتطور إلى التهابات عظمية خطيرة وذلك إذا لم يتم التعامل معها بشكل سريع.

والطفح الجلدي المصاحب للاستحمام بالماء الدافئ، الذي ينتقل من برك السباحة الساخنة، وتسببه جراثيم الزوائف الزنجارية، ويعاني المصاب به من حكة عادية لكنها قد تتطور إلى حكة مزعجة للغاية، وقد تظهر اندفاعات جلدية حمراء تشاهد خصوصًا في الأجزاء المغمورة في المياه، ومن المفترض أن تزول تلقائيًا بعد يومين تقريبًا، أما إن لم تزل الأعراض خلال أسبوع فيجب حينها التوجه إلى الطبيب المختص .

والقوباء الحلقية، وهي مرض جلدي يظهر على شكل بقع دائرية، وينتج عن الإصابة بفطريات تعيش في أحواض السباحة ولديها مقاومة جيدة للمواد المطهرة، وتحدث العدوى نتيجة التشارك بمناشف الاستحمام أو المشي بدون حذاء حول حوض السباحة، ويعالج بالمضادات الفطرية.

وسعفة القدم، وتحدث نتيجة العدوى بالفطريات، وذلك عند المشاركة في المناشف، أو عن طريق ملامسة الأرضيات الملوثة للقدمين، أو عند المشاركة كذلك في أحواض السباحة، وتتظاهر الحالة بحكة مع طفح جلدي مؤلم، وتشققات جلدية وبثور ما بين الأصابع، ويمكن التحكم بهذه الأعراض بسهولة عن طريق بعض الكريمات المضادة للفطريات.

والمليساء السارية، وهي عدوى جلدية فيروسية تنتقل بواسطة الماء، وتتظاهر على شكل حطاطات مسررة، ورغم أن الفيروس بحد ذاته لا يعتبر خطيرًا إلا أن المصاب به قد يحمله معه لمدة سنتين، وقد يصاب بالندوب الجلدية نتيجة لذلك، ويتم العلاج عادة بواسطة المواد الكيميائية أو بالكي والتبريد.

وأخيرًا تهيجات أحواض السباحة، وهي تهيجات جلدية قد تصيب البعض بعد السباحة في أحواض السباحة، ويكون سبب ذلك هو التعرض الطويل للكلور الموجود في الماء، وبالتالي الإصابة بحساسية ضد المادة الكيميائية أو تهيج البشرة منها، والعلاج الأفضل لهذه الحالات هو أخذ الراحة من السباحة لإعطاء الجسم الفترة الكافية ليتعافى من هذه الأعراض، أو يمكن اللجوء إلى وضع بعض الكريمات الخاصة قبل النزول إلى حوض السباحة.

الأمراض التنفسية:

قد تحدث الإصابة بالرشح أو التهاب اللوزتين نتيجة ابتلاع المياه الملوثة، كذلك أظهرت الدراسات أن الأطفال الذين يقضون فترات طويلة في مياه المسابح المغلقة هم أكثر تعرضا للربو في الكبر مقارنة بغيرهم، وقد علل هذا الأمر بتشكل غاز كلور الهيدروجين الثلاثي الذي يعمل على تدمير الحواجز الخلوية التي تؤمن الحماية للجهاز التنفسي، ووجود البول في مياه المسابح يدعم بقوة تشكل الغاز المذكور.

الأمراض الأذنية:

قد يحدث التهاب أذن خارجية، وينتج عن الإصابة بجراثيم الزوائف الزنجارية، ويتظاهر بعد أيام من السباحة على شكل ألم عند أقل لمس لصيوان الأذن أو حتى لدى تحريك الرأس، إضافة إلى الحكة والاحمرار في الأذن الخارجية، ونقص في السمع، وفي بعض الأحيان قد تسيل المفرزات القيحية، ويصيب هذا الالتهاب الأطفال والشباب في المقام الأول.

الإسهال والنزلة المعوية:

وهو من أكثر الشكاوى بسبب استخدام برك السباحة، ويحصل نتيجة ابتلاع جرعات من الماء الملوث بالميكروبات، مثل خفيات الأبوغ "كريبتوسبوريديوم"، والجيارديا لامبيليا، وعصيات الشيغيلا، والعصيات القولونية E.coli، السالمونيلا، وتزداد حدته بين الأطفال، وتبدأ أعراضه بالظهور بعد فترة من مغادرة حمام السباحة، ويصاحبه ألم في البطن وقيء وارتفاع في درجة الحرارة.

كيف يمكن تجنّب الإصابة بأمراض مياه السباحة؟

عدم الذهاب للحمامات العامة أو الأماكن المزدحمة عند المعاناة من الأمراض المعدية، والبقاء في المنزل حتى تمام الشفاء.

الاستحمام قبل وبعد النزول في حمام السباحة وتبديل ثياب السباحة المبللة وارتداء ملابس جافة ونظيفة.

تفادي بلع أي نقطة من مياه المسابح، بل تفادي دخولها حتى إلى الفم.

لبس نظارات خاصة بالسباحة لتجنب تلوث العيون.

استخدام المطهرات المخففة المناسبة لأغراض العناية الشخصية بعد الذهاب لحمامات السباحة .

استخدام الأغراض الشخصية وليست المشتركة من المناشف والأحذية وغيرها .

عدم التبول في أحواض السباحة، وبالنسبة للأطفال ينبغي أخذهم لدورة المياه كل ساعة تجنبًا لقضاء حاجتهم في حمام السباحة .

عدم المشي حفاة الأقدام حول المسابح وفي الحمامات لدرء العدوى الفطرية.

عدم الذهاب لحمامات السباحة العامة عند ارتفاع درجات الحرارة حيث إن معظم الجراثيم تعيش في الأماكن الرطبة والدافئة.

ونذكر بأن سلامة مياه المسابح ونظافتها لا يمكن تأكيدهما أو نفيهما بالعين المجردة، وهناك ثلاثة شروط يجب توافرها لضمان سلامة مياه المسابح: كلورة المياه جيدًا أي إضافة مادة الكلور من أجل التطهير، وفلترة المياه للتخلص من المواد والمركبات العضوية العالقة، وتبديل مياه البركة للتخلص من الرواسب والمخلفات والحشرات.

وأخيرًا إذا ما توافرت الفرصة لشراء حوض سباحة صغير يفضل إقامته في حديقة المنزل لضمان تعقيم المياه وعدم مشاركة الآخرين في السباحة.

"فيس بوك" تطرح أداة لمنع سرقة الصورة الشخصية

طرحت شركة "فيس بوك" الاجتماعية أداة جديدة لمنع سرقة الصور الشخصية لمستخدميها، وبدأت بتطبيقها مباشرة في الهند، على أن تصل إلى الدول الأخرى لاحقًا. ورصدت عنب بلدي على صفحة الأمان الخاصة في "فيس بوك"، الخميس 22 حزيران، تسجيلًا مصورًا يُظهر تفعيل أداة الحماية "Safe Guard"، التي تمنع سرقة الصورة الشخصية للمستخدم، في الهند فقط حاليًا.

خيارٌ جديدٌ يظهر لمستخدمي الشبكة الاجتماعية، يتمثل بتفعيل أداة الحماية، لتظهر صورة المستخدم ضمن إطار أزرق اللون للدلالة على أنها محمية، ما يمنع من الضغط عليها لحفظها، أو حتى لأخذ صورة للشاشة من خلال الهواتف الذكية.

ولن يكون بمقدور أي مستخدم، الإشارة إلى نفسه على الصورة المحمية، أيًا كانت إعدادات الخصوصية في الحساب، كما لن يستطيع تبادلها مع الآخرين ضمن الرسائل في تطبيق "مسنجر".

ونقلت مواقع تقنية عن مصادر مطّلعة، قولها إن "فيس بوك لن تكتفي بعرض إطار أزرق اللون للدلالة على أن الصورة محمية، بل ستتعاون مع شركة مُتخصصة لتوفير رسومات ونقوشات ووضعها كطبقة شبه شفافة فوق الصورة".

وتضمن هذه الخطوة ألا يستخدم أصحاب الحسابات الوهمية الصور ذات النقوش أو العلامات المائية، "ما يُقلل من احتمالية استخدامها بشكل خاطئ".

وتعمل "فيس بوك"، التي تمتلك أكثر من 1.86 مليار مستخدم نشط شهريًا، حاليًا، على اختبار مشاريع متنوعة، آخرها تطوير مشروع يتيح للإنسان التحكم بأجهزة الكمبيوتر بواسطة دماغه فقط.

تتوفر ميزة منع حفظ الصورة الشخصية، في تطبيقات مختلفة حاليًا، أبرزها: "سناب شات" و"إنستغرام"، ويرى أن توفيرها في "فيس بوك" سيكون "أمرًا ضروريًا لتلافي الإساءات التي سعت الشركة دائمًا إلى التقليل منها".

للباحثين عن عمل.. اطلبوا مساعدة "جوجل"

أتاحت شركة "جوجل" العالمية خدمة البحث عن الوظائف وفرص العمل، بدءًا من الثلاثاء 20 حزيران، من خلال عرض نتائج البحث من المواقع المختصة.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على مدونة الشركة الرسمية في الإنترنت، فإن عرض نتائج البحث بالكلمات المفتاحية، سيكون من المواقع الشهيرة بالتوظيف وتأمين الفرص وأبرزها: "لينكد إن ومونستر وغلاس دور".

وكان المستخدمون الراغبون بالبحث عن وظيفة جديدة يلجؤون إلى مواقع التوظيف والشبكات الاجتماعية، إلا أن "جوجل" فضلت المساعدة في هذا الأمر من خلال البحث.

وعند البحث عن كلمة مفتاحية، مثل اسم المنصب الوظيفي أو حتى تحديد مكان الوظيفة في كلمة البحث، سيعرض محرك البحث نتائج مباشرة من المواقع المختصة.

وقالت الشركة إن الخدمة متاحة للجميع بمن فيهم المطورون ورواد المواقع.

وكانت "جوجل" كشفت في مؤتمر المطورين الأخير، 18 أيار الماضي، عن مبادرة "Google for Jobs"، التي تهدف إلى رفع قدرة محرك البحث، على تنظيم المعلومات الخاصة بفرص العمل لتسهيل العثور على الوظائف.

وبالضغط على نتيجة البحث من المواقع التي تدعمها "جوجل"، تُعرض نتائج مفصلة أكثر، وتُفرز النتائج حسب معايير مثل: البلد، سنوات الخبرة، الراتب، المكان الجغرافي، تاريخ الوظيفة وغيرها.

كما تعتمد "جوجل" على مسح مواقع التوظيف، ومقارنة البيانات المتطابقة مع الفرص الوظيفية للتعرف عليها وسهولة عرضها ضمن نتائج البحث، وفق الشركة.

وذكرت الشركة أنها تدعم مواقع التوظيف العالمية، إلا أنها لم تتحدث عن دعم نتائج البحث من مواقع التوظيف العربية.

وتوقع خبراء أن تكون خطوة "جوجل" في إطار منافسة الشركات والشبكات الكبرى، التي تتيح البحث عن الوظائف، ومنها "فيس بوك"، التي أتاحت قسمًا خاصًا ضمن شبكتها، يتعلق بالوظائف في الصفحات.

"واتساب" تختبر تبادل صور أكثر دقة وملفات أكبر حجمًا

يختبر القائمون على تطبيق المراسلة الفورية "واتساب"، إمكانية تبادل الملفات أيًا كان نوعها، بين مستخدمي التطبيق الأشهر عالميًا.

ووفق ما رصدت عنب بلدي على حساب "WABetaInfo" في "تويتر"، والمختص بمتابعة أخبار "واتساب" والنسخ التجريبية، فإن الميزة تتوفر على نطاق ضيق في الوقت الحالي لبعض المستخدمين.

تسمح الميزة الجديد بتبادل ملفات تصل أحجامها إلى 100 ميغابايت في التطبيق، على نظام التشغيل "أندرويد"، و128 ميغابايت في التطبيق على نظام "آي أو إس".

أما في نظام "ويندوز فون" فالحجم الأعظمي للملف سيكون 104 ميغابايت، وعلى الحاسب 64 ميغابايت فقط، وفق الحساب التقني.

ومن خلال الميزة يُمكن للمستخدم مشاركة الصور ومقاطع الفيديو، دون خسارة دقّتها، لأنها لن تمر بخوارزميات الضغط التي تفرضها الشركة عند استخدام خاصية إرسال الصور.

كما يمكن تبادل الملفات أيًا كانت لاحقتها، ووفق بعض المعلقين على تغريدة الحساب، فإن بعض من وصلتهم الميزة، استطاعوا تبادل تطبيقات بلاحقة "APK" دون أي مشاكل.

ويُحدد التطبيق حاليًا بعض الملفات لتبادلها بين المستخدمين، كما لا يسمح بمساحات تتجاوز ميغابايتات قليلة، إضافة إلى أنه يجبر المستخدم على تخفيف دقة الصور والفيديوهات عند إرسالها.

ويستخدم التطبيق أكثر من 1.2 مليار مستخدم، ويقضون حوالي 340 مليون دقيقة خلال محادثاتهم المرئية، بينما تتصدر الهند كأكثر البلدان استخدامًا بـ 50 مليون دقيقة يوميًا، وفق الإحصاءات الرسمية.

وتسعى خدمة المراسلة الفورية، التي تملكها "فيس بوك"، إلى تطوير ميزات تطبيقها على الهواتف الذكية، لمنافسة أبرز التطبيقات التي يعتمد عليها المستخدمون.

كتاب

في العلمانية والدين والديمقراطية

لـ رفيق عبد السلام

في كتابه "في العلمانية والدين والديمقراطية" يتناول الباحث رفيق عبد السلام إشكالية العلاقة بين العلمانية والدين والديمقراطية، وما يطبع هذه العلاقة من وجوه التركيب والتعقيد. ليناقش في كتابه ثلاثة مفاهيم من أكثر المفاهيم تداولًا في الأوساط العربية حاليًا ومن أكثرها إثارة للجدل: العلمانية والليبرالية والديمقراطية.

وأصل الكتاب أطروحة دكتوراه قدمها مؤلفه بجامعة وستمنستر بالمملكة المتحدة، تحت عنوان "الإسلام والعلمانية والحداثة"، وأعاد صياغتها "بما يستجيب لحاجة القارئ العربي بدل الاعتماد على الترجمة وما يصاحبها عادة من ضعف البيان ومجافاة الأسلوب العربي المبين"، حسب عبد السلام.

وينقسم الكتاب إلى ثلاثة أبواب سعى المؤلف في أولها إلى معالجة العلمانية من الزاوية النظرية بالبحث في دلالتها اللغوية والفكرية. ويطرح الكاتب مشكلة أسماها "التباسًا دلاليًا" في الساحة العربية الإسلامية، الأمر الذي انعكس على أسلوب استخدام المصطلح مبنى معنى، ليستعرض تاليًا معاني العلمانية عند الرومان، ثم اليونان، والمسيحيين. وينتقل إلى مناقشة العلمانية كنظرية.

أما الباب الثاني فقد خصصه المؤلف لدراسة العلاقة التي تربط بين الإسلام والعلمانية، لا بقصد "تقصي مواطن التعارض أو التوافق" بينهما، وإنما بهدف "بيان الطابع المركب للإسلام والعلمانية على السواء"، ودراسة العلاقة بينهما. حيث يشير إلى الطبيعة التعددية للدين وللعلمانية على حد سواء، فللدين مذاهب تأويلية عدة، كما أن العلمانية إنما هي علمانيات متعددة.

فالإسلام، حسب عبد السلام، "وإن كانت مبادئه الكبرى منضبطة بضوابط النصوص المحكمة، فإنه دين تعددي على صعيد التأويل والفهم"، وعلى صعيد "الممارسة الفردية والاجتماعية"، وكذلك الأمر بالنسبة لأدبيات العلمانية "فإنها بالغة التعدد والاختلاف"

في الباب الثالث توسع الكاتب في الحديث عن الديمقراطية والتي يرى أنها ليست إلا "آلات إجرائية وظيفية قد تصلح لعلاج معضلة التسلط والاستبداد السياسي، وليست عقيدة صارمة منازعة للعقائد والأديان، ولا هي حل سحري يتجاوز سنن العمران وقوانين الاجتماع السياسي". إضافة إلى انتقاده لربط الديمقرطية بالعلمانية من قبل الكثير من الكتاب الغربيين والعرب.

يقع الكتاب في قرابة 230 صفحة، وهو من نشر مركز الجزيرة للدراسات والدار العربية للعلوم (ناشرون)، عام 2008.

		5		4				7
4			6	7		3		
3	1				5			9
		8	1			9		
	4		3		8			
		9			7	8		
2			7				9	1
		1		3	9			6
9				1		7		

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

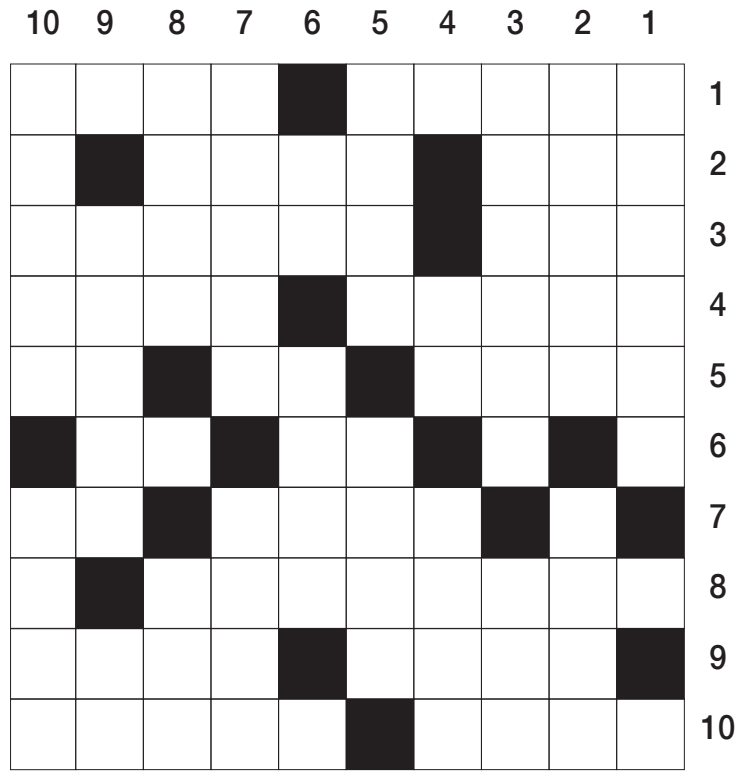

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	7	5	2	4
4	7	2	1	5	6	8	3	9
9	5	8	4	2	3	6	7	1
1	6	5	2	3	8	4	9	7
7	3	9	6	4	1	2	5	8
8	2	4	9	7	5	3	1	6
2	9	7	3	6	4	1	8	5
6	8	3	5	1	9	7	4	2
5	4	1	7	8	2	9	6	3

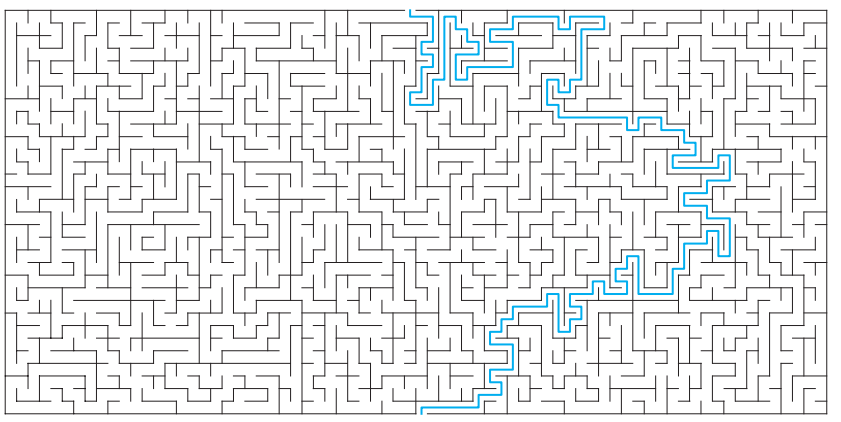

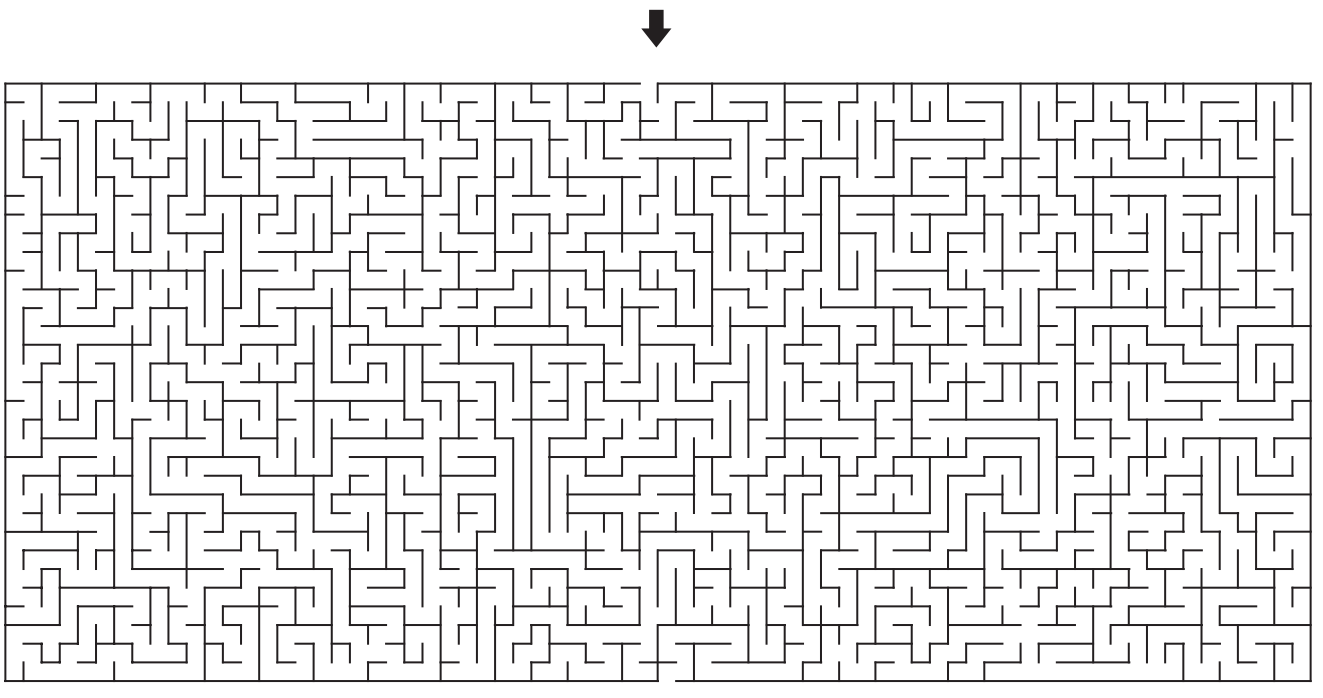

أفقي
1. هو الذي كلما طال قصر - يرافق الانسان طوال حياته ويراه ولكنه لا يستطيع أن يمسكه
2. مساحة ضحلة قرب الشاطئ - شكرا بالفرنسية
3. تأكل منه ولا تستطيع أن تأكله - ما يعتري الوجه من لون عند الخوف
4. مدينة فلسطينية شمالية - ركزت على مخارج الكلام لوضوحه
5. أبن أوى - قطعه وأدماه - نعم بالفرنسية
6. تكلم (بصيغة الأمر) - شرب
7. الرسائل غير المرغوب بها في البريد الالكتروني - نصف بلاغ
8. نراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة
9. رقم هذا الخط الأفقي في الشبكة - رياضة هندية يمارسها من يريد تعلم قوة التركيز
10. كلما أخذت منه كبر وإذا وضعت فيه صغر - برج لا يعيش فيه إلا اثنان

عمودي
1. حيوان بحري له ثلاثة قلوب
2. نبات يطبخ، من فصيلة القَرنيّات الفراشيّة كالبازلاء - مدة زمنية (معكوسة)
3. نبات تؤخذ جذوره وتغلى وتشرب مبردة خاصة في رمضان - بين معنى الكلام
4. للتفسير والاسهاب - نلبسها وتمشي وتقف ولكن ليس لها أرجل
5. اسم فاكهة من 4 حروف الرابع والثاني والأول اسم حيوان اسيوي مفترس - بوسة
6. وضع فوق بعض - مسقط ماء
7. مليء بالثقوب ولكنه يمسك الماء - من شهور السنة الميلادية
8. مكن المكفوفين من القراءة (معكوسة) - فاكهة تسمى بالانجليزية اسما يعني اصابع
9. قارة - ثلثا أغا
10. بناه الفرنسيون لقناة السويس ولكنه وضع في ميناء نيويورك - الشيء الذي لا يمكن تناوله في وجبة إفطار أو عشاء

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى enabbaladi@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

- شاركت السعودية أربع مرات في كأس القارات، كان أفضل إنجاز لها هو لقب الوصيف الذي حققته في 92.
- كما شاركت الولايات المتحدة الأمريكية أربع مرات أيضًا وحققت لقب الوصيف في 2009.
- بينما شاركت اليابان خمس مرات وحققت لقب الوصيف أيضًا في 2001.
- وشارك منتخب المكسي ست مرات وفاز بالبطولة عام 1999.
- وتعتبر البرازيل صاحبة الرقم القياسي في البطولة بمشاركتها بسبع مرات، وتحقيق اللقب أربع مرات في 1997، 2005، 2009، 2013.
- ويعتبر حارس مرمى المنتخب البرازيلي ديدا أكثر اللاعبين مشاركة في البطولة برصيد 22 مباراة.

تجري منافسات بطولة كأس القارات حاليًا في روسيا، وهي البطولة الثانية من حيث الأهمية على مستوى العالم بعد المونديال، بمشاركة بطل كأس العالم وأبطال القارات الست بالإضافة إلى منتخب البلد المضيف.
تقام البطولة القارية كل أربع سنوات برعاية الاتحاد الدولي لكرة القدم، وأقيمت أول نسخة منها عام 1992 في المملكة العربية السعودية بطلب من الملك فهد بن عبد العزيز احتفالًا بمرور خمسين عامًا على تنظيم أول بطولة لكأس العالم.

السعودية صاحبة الفكرة

ويعود الفضل بإنشاء هذه البطولة إلى الأمير فيصل بن فهد، رئيس الاتحاد السعودي آنذاك، الذي تبنّى الفكرة، وسعى بتنظيم مسابقة تضم أفضل منتخبات القارات بالتنسيق مع الاتحاد الآسيوي، كما كانت تدعى مسابقة الملك فهد، فقد تُوّج الفائز بأول نسختين منها 1992 و1995 بكأس الملك فهد.

لاعبون سوريون يغزون الدوري السعودي

شهدت الأعوام الستة الماضية انضمام عدد من اللاعبين السوريين، في دوري جميل للمحترفًين السعودي، ليصل عددهم إلى 11 لاعبًا.
لاعب جديد في طريقه إلى الاحتراف في الدوري السعودي، وهو حارس المنتخب إبراهيم عالمة، إذ تناقلت مواقع رياضية أنباء عن مفاوضات تجري بين نادي الشباب السعودي وعالمة للانتقال إلى صفو فه .
ولعب عالمة، من مواليد حمص 1991، لنادي الشرطة الدمشقي لموسمين قبل أن ينتقل إلى

كأس القارات.. خرج من السعودية والآن في روسيا

واستضافت المملكة منافسات كأس الملك فهد من 1992 إلى 1997 في العاصمة الرياض، وشارك بالنسخة الأولى منها كل من السعودية صاحبة الضيافة وبطل "آسيا 88"، والأرجنتين بطل "أمريكا الجنوبية 91"، وساحل العاج بطل "إفريقيا92"، والولايات المتحدة الأمريكية بطل "الكأس الذهبية "91، بينما غاب بطل أوروبا عن النسخة الأولى بسبب إقامة بطولة الأمم الأوروبية في نفس العام في السويد، وأحرز منتخب التانغو لقب النسخة الأولى.

في 1995، لعبت ستة منتخبات في البطولة في مقدمتها السعودية البلد المستضيف، والأرجنتين بطل "أمريكا الجنوبية 93"، ونيجيريا "بطل إفريقيا 94"، والمكسيك بطل "الكأس الذهبية 93"، واليابان "بطل آسيا 92"، والدنمارك "بطل أوروبا 92"، وفجرت الدنمارك حينها مفاجأة مدوية بخطف اللقب من الأرجنتين، في المباراة النهائية التي انتهت بفوزها بثنائية نظيفة، كما استطاعت المكسيك الفوز بالمركز الثالث، بعدما تغلبت على نيجيريا بركلات الترجيح.

وفي عام 1997، تولى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الإشراف على هذه البطولة بدلًا من الاتحاد الآسيوي، ليطلق عليها بذلك مسمى كأس القارات.

وفي عام 2005، قرر "فيفا" إقامة البطولة كل أربع سنوات، لتصبح اختبارًا أساسيًا قبل خوض نهائيات كأس العالم، لأنها تقام مرة كل أربع سنوات في البلد المستضيف لنهائيات كأس العالم.

روسيا وجهة القارات في 2017

تجتمع المنتخبات الثمانية هذا العام في روسيا في النسخة الجارية حاليًا في بلاد الثلج، وتتنافس فيها على شكل مجموعتين، المجموعة الأولى تضم كلًا من روسيا ونيوزلندا والبرتغال والمكسيك، بينما تضم الثانية ألمانيا وتشيلي والكاميرون وأستراليا.

وتشارك روسيا في كأس القارات للمرة الأولى في تاريخها والفضل يعود لحصولها على حق استضافة كأس العالم 2018، والذي يجعل نفس البلد يستضيف كأس القارات حيث تعتبر هذه المسابقة تجريبية للمونديال.

بينما يشارك المنتخب الألماني بكونه بطل كأس العالم 2014 على الأراضي البرازيلية، بعد الفوز على الأرجنتين في النهائي بفضل الهدف القاتل لماريو جوتزه في الأشواط الإضافية، ليحصل المانشافت على مقعد في كأس القارات.

أما أستراليا فهي الفائزة بكأس آسيا 2015، على حساب كوريا الجنوبية في المباراة النهائية، وتشارك تشيلي لفوزها بلقب كوبا أمريكا على حساب الأرجنتين، وتأهلت المكسيك إلى كأس القارات بعد فوزها على الولايات المتحدة، في مباراة كأس الكونكاكاف التي جمعت بين بطل الكأس الذهبية 2013 و2015.

وفازت نيوزيلاندا بكأس أوقيانيسيا 2016 لتضمن المشاركة في كأس القارات 2017 بفوزها على بابوا نيوغينيا بهدف دون مقابل.

كما استطاعت البرتغال الفوز بلقب كأس أمم أوروبا 2016 على حساب أصحاب الأرض فرنسا، بهدف نظيف سجله إيدير في وقت قاتل.

وتوجت الكاميرون بلقب كأس أمم أفريقيا 2017 على حساب مصر، فرغم تقدم الأخير تمكن فينسنت أبو بكر من قيادة بلاده للفوز بتسجيل هدف الانتصار.

لعبة الحظوظ

تشهد البطولة الجارية حاليًا تألق كل من منتخبات البرتغال بقيادة النجم كريستيانو رونالدو، وتشيلي بقيادة اللاعب أليكسيس سانشيز، والمنتخب الألماني رغم مشاركته بالصف الثاني وإراحة لاعبي الصف الأول، بحسب رغبة المدرب الألماني بعد قضائهم لموسم أوروبي صعب.

وقد اختتمت مباريات أول جولتين من منافسات البطولة، ولم يتمكن أي فريق من ضمان التأهل لنصف النهائي، على بُعد جولة واحدة من نهاية فعاليات المجموعتين.

وستتحدد معالم المربع الذهبي خلال الجولة الأخيرة، علمًا أن سبعة من بين الفرق الثمانية ماتزال تملك حظوظًا للمضي قدمًا، وإذا ظل التعادل قائمًا بين فريقين أو أكثر على أساس ما سبق، فإن الترتيب سيُحسم على أساس عدد النقاط في المواجهات، ثم فارق الأهداف في مباريات المجموعة، ثم الأهداف المسجلة في مباريات المجموعة المباشرة بين الفرق.

وفي حال التعادل يلجأ إلى عدد النقاط في سلوك اللعب النظيف، البطاقات الصفراء = 1-، بطاقة حمراء غير مباشرة = 3-، بطاقة حمراء مباشرة = 4-، بطاقة صفراء وبطاقة حمراء مباشرة = 5-، وأخيراً سحب قرعة من قبل لجنة "فيفا" المنظمة.

صفوف نادي الاتحاد الحلبي.

ويعتبر عالمة من نخبة حراس المرمى في سوريا، وتألق بشكل ملفت مع منتخب الرجال خلال التصفيات الآسيوية المؤهلة إلى كأس العالم في روسيا 2018.

وفي حال انتقال عالمة إلى الدوري السعودي سينضم إلى أربعة لاعبين يلعبون حاليًا في صفوف الفرق السعودية وهم:

جهاد الحسين

صانع الألعاب، برز نجمه في نادي الكرامة الحمصي، وتألق مع المنتخب السوري في بطولات عديدة أهمها بطولة أمم آسيا في 2007.

لعب الحسين لأندية الكرامة السوري، ثم دبي الإماراتي، ثم الكويت والقادسية الكويتيين، قبل أن ينتقل إلى نجران السعودي وأخيرًا التعاون.

ويعتبر الحسين صاحب الرقم القياسي لأكثر لاعب سوري محترف في الدوري السعودي، إذ شارك بخمسة مواسم، ثلاثة منها مع نجران ثم انتقل إلى التعاون خلال الموسمين الماضيين.

وحصل الحسين على لقب أفضل صانع ألعاب في الدوري السعودي في 2014، وخاض في الدوري السعودي 133 مباراة سجل خلالها 24 هدفًا.

عمر السومة

ولد عمر السومة في مدينة دير الزور السورية عام 1989، وكانت بدايته مع نادي الفتوة السوري عام 2008، وانتقل عام 2011 إلى القادسية الكويتي.

وفي عام 2012 انتقل إلى نادي نوتنغهام فورست الإنكليزي، كفترة تجريبية لمدة شهر، لقي فيها إعجاب مدرب الفريق آنذاك، شون أودريسكول، وسجل هدفين خلال ثلاث مباريات، إلا أن عدم توفر شروط تصريح العمل في بريطانيا حرمت السومة من "صفقة العمر" باللعب في الدوري الإنكليزي، ما أجبره على العودة إلى القادسية.

وتميز السومة ولمع اسمه في عالم كرة القدم العربية، مع انتقاله إلى نادي الأهلي السعودي، عام 2014، وحقق لقب أسرع هداف في العالم عن طريق تسجيله 50 هدفًا في 45 مباراة فقط، كاسرًا بذلك رقم المهاجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، الذي سجل 50 هدفًا في 51 مباراة.

وجدّد نادي الأهلي عقده مع السومة في حزيران العام الماضي، لمدة ثلاثة أعوام بقيمة تصل إلى ثلاثة ملايين دولار للموسم الواحد، ما يقارب 33 مليون ريال للعقد الكامل.

جهاد الباعور

الباعور من مواليد 27 حزيران 1987 في دمشق، ويعتبر من المدافعين الجيدين في سوريا، وانتقل من نادي الجزيرة الأردني إلى نادي الوحدة السعودية في 2015.

وبلغت قيمة احتراف الباعور مع الوحدة السعودي 100 ألف دولار.

عمر خريبين

العمر الثاني في الدوري السعودي بعد السومة، وهو أحدث السوريين الواصلين إلى الأندية السعودية.

خريبين بدأ مشواره مع نادي الوحدة الدمشقي في 2011، قبل أن ينتقل إلى نادي القوة الجوية العراقية في 2013، على سبيل الإعارة.

وبعد انتهاء العقد مع القوة الجوية انتقل إلى صفوف نادي الميناء العراقي ولعب معه عشر مباريات سجل خلالها عشرة أهداف، قبل أن يعجب به نادي الظفرة الإماراتي وينتقل إليه ليتألق ويختار كأفضل لاعب في الدوري الإماراتي بتصويت الجمهور، ليلفت نظر الزعيم السعودي (الهلال) الذي طلبه على سبيل الإعارة في القسم الثاني من موسم 2016/2017.

وبعد انتهاء وقت الإعارة وافق نادي الهلال على دفع الشرط الجزائي الخاص بعقد خريبين لنادي الظفرة والبالغ قيمته سبعة ملايين دولار، لينتقل إلى صفوفه لمدة أربع سنوات بصفقة بلغت 20 مليون ريال بواقع خمسة ملايين ريال راتب سنوي.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi
جريدة أسبوعية تأسست في داريا

سياسية اجتماعية ثقافية منوعة

الأحد 25 حزيران/يونيو 2017
العدد 279 - السنة السادسة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

بعد شهرين.. المغرب تستقبل السوريين العالقين

أعلنت المغرب، بقرار من الملك محمد السادس، استقبالها للسوريين العالقين على حدودها مع الجزائر منذ 17 نيسان الماضي.

وبحسب ما ذكرت وكالة المغرب العربي للأنباء (ماب)، فإن الملك محمد السادس أصدر بلاغًا، في وقت متأخر من يوم الثلاثاء 20 حزيران، يتضمن تعليمات فورية من أجل "المعالجة الفورية لوضعيتهم".

وكان 55 لاجئًا سوريًا علقوا في منطقة الحدود بين البلدين بالقرب من مدينة فكيك المغربية قبل شهرين، بعد أن رفضت السلطات المغربية إدخالهم تحت ذريعة "الخوف من تدفق مهاجرين غير شرعيين إلى البلد".

وجاء في نص بلاغ الديوان الملكي أن العاهل المغربي ونظرًا لـ "اعتبارات إنسانية وبصفة استثنائية"، أعطى تعليماته إلى السلطات المعنية من أجل "مباشرة المعالجة الفورية لوضعية مجموعة من 13 أسرة من جنسية سورية توجد منذ عدة أسابيع على الحدود الجزائرية المغربية".

وبحسب البلاغ فإن هذه "العناية الملكية تعكس الالتزام الإنساني للمملكة في معالجة إشكاليات الهجرة، كما أنها تأتي في هذه الأيام المباركة من شهر رمضان الأبرك، شهر الرحمة والتضامن".

وكانت مشكلة السوريين العالقين أثارت جدلًا وانتقادات كبيرة وجهتها منظمات حقوقية دولية لكلا الدوليتين، توترت على إثرها العلاقات الجزائرية المغربية، إذ تبادلت حكومتا البلدين الاتهامات بالمسؤولية عن وضع هؤلاء اللاجئين.

واتهم المغرب الجزائر بأنها "أجبرت اللاجئين السوريين على الدخول إلى بلدها"، إلا أن الجزائر رفضت اتهامات السلطات المغربية.

وكانت الجزائر أعلنت، بداية حزيران الجاري، استقبالها لجميع السوريين العالقين على الحدود، قبل أن تعود وتعلن تعليق الاستقبال، بسبب "عدم وصول المفوضية السامية لشؤون اللاجئين للأمم المتحدة إلى حل"، حسب الخارجية الجزائرية.

لا تقتلني

من فعاليات حملة "لا تقتلني" في ريف إدلب الجنوبي
23 حزيران 2017 (عنب بلدي)

أطلقت شرطة محافظة إدلب الحرة حملة تحت مسمى "لا تقتلني"، هدفها تفادي أخطاء إطلاق الرصاص في الأفراح وحماية المدنيين من هذه الظاهرة.

وقال الملازم أول رائد حمود، رئيس مركز شرطة حزارين في ريف إدلب الجنوبي، إن الحملة بدأت الثلاثاء 20 حزيران الجاري على مستوى محافظة إدلب وريفها.

وأوضح حمود لعنب بلدي أن سبب الحملة هو "الفوضى العارمة في استخدام السلاح، وإطلاق النار العشوائي في المناطق المحررة، وخصوصًا في المخيمات بمناسبات الأفراح، وهو ما تسبب بقتل وجرح العديد من المدنيين".

وأشار إلى أن تجاوب المدنيين كان كبيرًا وفعالًا في الحملة، التي شاركت فيها المجالس المحلية ومنظمة الدفاع المدني والهيئات المدنية في المخيمات.

شملت الحملة نشاطات متنوعة، من خلال توزيع بروشورات ورقية وحملات توعية للمواطنين، وزيارات للأماكن السكنية والحواجز العسكرية.

ونوه حمود إلى أن المحاكم الشرعية في إدلب اتخذت إجراءات ضد مرتكبي مثل هذه المخالفات، وكانت عقوبة مطلق النار في المرة الأولى غرامة مالية قد تصل إلى 100 دولار أمريكي، ويسحب منه سلاحه ويسجن فيما لو أطلق النار مرة ثانية.

وبات انتشار السلاح بين المدنيين والعسكريين أمرًا مألوفًا في المناطق الخاضعة للمعارضة في عموم سوريا، وإدلب تحديدًا، كونها مركز الثقل الرئيسي للفصائل في الشمال السوري.

فريق "Nestfold" الفائز بمسابقة "ناسا"

السوري وائل المصري يفوز بمسابقة "ناسا" للابتكارات

فاز الشاب السوري وائل المصري بمسابقة وكالة الفضاء الدولية (ناسا)، التي أطلقتها في نيسان الماضي، لتقديم ابتكارات وأفكار جديدة من شأنها إيجاد حلول عالقة في حالات الكوارث والطوارئ حول العالم.

وائل الذي ترأس فريقًا قبرصيًا مكونًا من 17 شابًا من مختلف الأعمار والاختصاصات، بما فيها مجال الهندسة الكهربائية والميكانيكية ومجال إدارة الأعمال والرسم، استطاع الفوز مع فريقه "Nestfold" بالمركز الأول من بين خمسة فرق تأهلت للمرحلة النهائية.

وأوضح وائل لعنب بلدي أن فريقه فاز عن فكرة تدور حول ابتكار ملاجئ مطوية يمكن إنزالها من الطائرة في حالات الكوارث والحصار، بحيث تتسع لـ 18 شخصًا محاصرًا وتكون مزودة بالكهرباء والطعام والشراب وكل ما يحتاجه العالقون في منطقة ما.

وبحسب وائل، فإن الملاجئ مجهزة لتبقي الأشخاص على قيد الحياة ستة أيام، وهي مدة اعتبرها وائل كافية للوصول إلى المحاصرين في الكوارث وإنقاذ حياتهم.

وأكّد أن الملاجئ أو "الكابينات" مصمّمة لتكون مقاومة للحرائق والزلازل والبراكين والفيضانات ومعظم الكوارث الطبيعية.

ومن المقرر أن يسافر فريق "Nestfold" إلى الولايات المتحدة بدعوة من "ناسا"، في أيلول أو كانون الأول المقبل، لتطبيق فكرة الملاجئ على أرض الواقع، أو إعطائها للوكالة لتتكفل هي بتطبيقها في حال لم يتمكن الفريق من السفر، حسبما قال وائل.

وأضاف "نبحث عن ممولين للرحلة إلى الولايات المتحدة، لنتمكن من تطبيق الفكرة ومناقشتها مع المسؤولين هناك".

بدأ اهتمام وائل بالاختراعات بعمر 16 عامًا، في مجال الطاقة والكهرباء والإلكترونيات، وترشح للحصول على براءة اختراع عن مشروع حوّل فيه التراب إلى طاقة كهربائية مستدامة لإنارة المدن بأقل كلفة ممكنة.

وائل المصري من مواليد جزيرة قبرص عام 1997 لأبوين سوريين من مدينة داريا بريف دمشق، ورغم نشأته في قبرص إلا أنه كان يزور بلده الأم في كل صيف قبل اندلاع الثورة عام 2011، لكنه لم يجد المكان المناسب لابتكار أفكار جديدة وتطويرها.